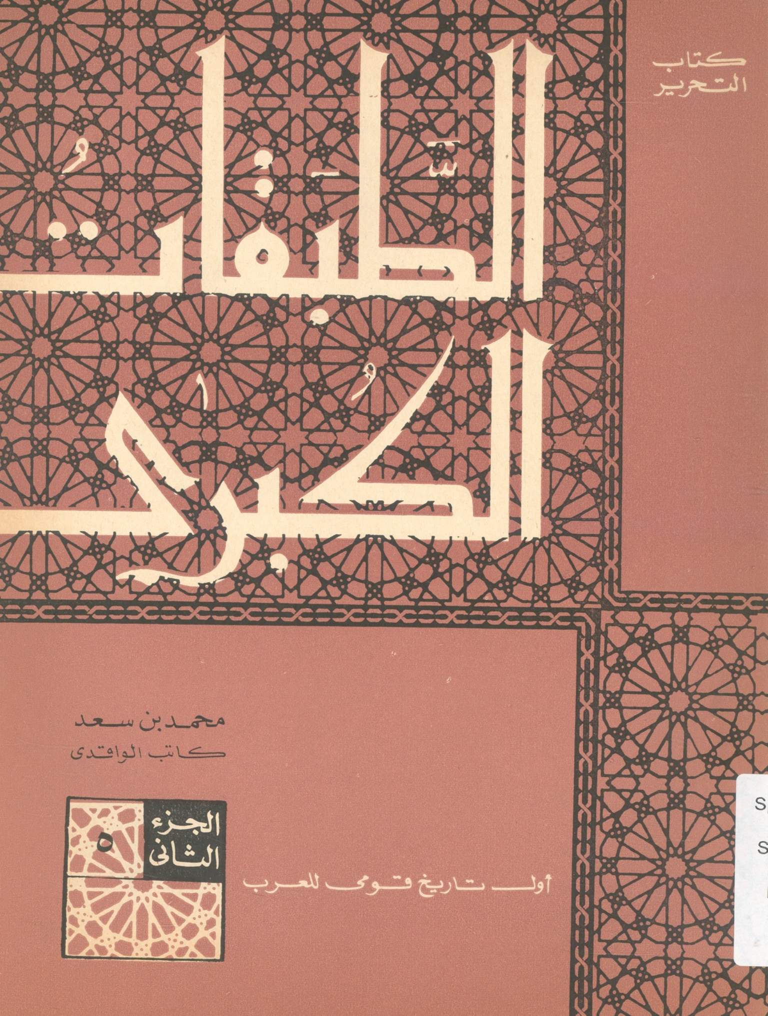

كتاب
التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء
الثانى
٥
أول تاريخ قومى للعرب

صلّعم ، من فرسٍ فجُحِش شِقّه الأيمن ، فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدًا فصلينا خلفه قعودًا ، فلما قضى الصلاة قال : إنما جُعل الإمام ليؤتم به فإذا كبَّر فكبِّروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حَمِدَه ، فقولوا ربَّنا لك الحمدُ ، وإذا صلى قاعدًا فصلوا قعودًا أجمعين .

أخبرنا طَلْق بن غنَّام النَّخَعى ، حدثنا عبد الرحمن بن جُريس ، حدثنى حماد عن إبراهيم قال : أمَّ رسول الله ، صلّعم ، الناسَ وهو ثقيل معتمدًا فى الصلاة على أبى بكر .

أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة عن أبى هُريرة قال : قال رسول الله ، صلّعم : إنما جُعل الإمامُ ليُؤتَمَّ به ، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حَمِدَه فقولوا ربنا لك الحمدُ ، وإذا صلَّى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعين .

ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يصلى بالناس فى مرضه

أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا يحيَى بن سعيد ، عن أبى بكر بن أبى مُليكة عن عُبيد بن عُمير اللَّيْثىِّ : أن رسول الله ، صلّعم ، فى مرضه الَّذِى تُوفى فيه أمر أبا بكر أن يصلِّى بالناس ، فلما افتتح أبو بكر الصلاةَ وَجَدَ رسولُ اللهِ ، صلّعم ، خِفَّةً فخرج فجعل يفرج الصُّفوفَ ، فلمَّا سمع أبو بكر الحِسَّ عَلِمَ أنه لا يتقدَّم ذلك التقدُّمَ إلا رسولُ الله ، صلّعم ، وكان أبو بكر لا يلتفت فى صلاته فخنس إلى الصَّفِّ وراءه ، فردَّه رسول الله ، صلّعم ، إلى مكانه فجلس رسول الله ، صلّعم ، إلى جنب أبى بكر وأبو بكر قائم ، فلما فرغا من الصلاة قال أبو بكر : أىْ رسول الله أراك أصبحتَ بحمد الله صالحًا ، وهذا يوم ابنةِ خارجةَ (امرأةٍ لأبى بكر من الأنصار فى بَلْحارث بن الخزرج) فأذن له رسول الله ، صلّعم ، وجلس رسول الله ، صلّعم ، فى مصلاه أو إلى جانب الحُجَرِ ، فحذر النَّاس الفِتَنَ ثم نادى بأعلى صوته ، حتى إن صوته ليَخرج من باب المسجد ، فقال : إنى والله لا يُمسِكُ الناسُ على بشىءٍ ، لا أُحِل إلا ما أَحَلَّ اللهُ فى كتابه ولا أُحرِّم إلا ما حرَّم الله فى كتابه ، ثم قال : يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عَمة رسول الله اعملا لِما عند الله فإنى لا أُغنى عنكما من الله شيئًا ! ثم قام من مجلسه ذلك فما انتصف النهارُ حتى قبضه الله .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كَيْسان عن ابن شهاب ، أخبرنى أنس

ابن مالك : أن أبا بكر كان يصلِّى بهم فى وجع رسول الله ، صلّعم ، الذى تُوفِّى فيه حتى إذا كان يوم الاثنين ـ وهم صُفوفٌ فى الصلاة ـ كشَفَ رسولُ الله ، صلّعم ، سِتْرَ الحُجْرة ينظر إلينا وهو قائم كأَنَّ وجهَه ورقة مصحف ، ثم تبسَّم رسول الله ضاحكًا فبهِتْنا ونحن فى الصلاة من الفَرَح بخروج رسول الله ، صلّعم ، قال : ونكص أبو بكر على عَقِبِه لِيَصِل الصف ، وظن أن رسول الله ، صلّعم ، خارجٌ إلى الصلاة ، فأشار إليهم رسول الله ، صلّعم ، بيده أن أتموا صلاتكم ، قال : ثم دخل رسول الله ، صلّعم ، وأرخى الستْر ، قال : فتوفِّى من يومه ، صلّعم .

أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا سفيان بن عُيينة عن الزهرى سمع أنس بن مالك يقول : آخِرُ نَظرةٍ نَظَرْتُها إلى رسول الله صلّعم يومَ الاثنين ، كشَفَ الستارةَ والنَّاسُ صفوفٌ خلْفَ أَبى بكر ، فلما رآه الناس تخشخشوا فأَومأَ إليهم أن امكثوا مكانكم ، فنظرتُ إلى وجهه كأنه ورقة مصحف ، ثم ألقَى السَّجْف وتُوفى من آخر ذلك اليوم . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، حدثنا سليمان بن سُحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ، عن أبيه عن ابن عباس قال : كشف رسولُ الله ، صلّعم ، الستارة والناس صفوف خلف أبى بكر ، قال : إنه لم يَبْقَ من مُبشِّرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أو تُرَى له ، إلاَّ أنى نُهِيتُ أن أقرأَ راكعًا أو ساجدًا ، فأما الركوع فعظِّموا الرب فيه ، وأما السُّجود فاجتهدوا فى الدعاءِ فقَمِنٌ أن يُستجاب لكم .

أخبرنا أحمد بن الحجاج ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا معمر ويونس ، عن الزهرى ، أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر قال : لما اشتد برسول الله ، صلّعم ، وجعُه قال : لِيصلِّ بالناس أبو بكر ؛ فقالت له عائشة : يارسول الله إن أبا بكر رجل رقيق كثير البكاءِ حين يقرأُ القرآن فمُرْ عمرَ فليصلِّ بالناس ؛ فقال رسول الله ، صلّعم : ليصلِّ بالناس أبو بكر ؛ فراجعتْه عائشة بمثل مقالتها فقال رسول الله ، صلّعم : ليُصلِّ بالناس أبو بكر إنَّكنَّ صواحبُ يُوسُفَ ! قال الزهرى : وأخبرنى عبيد الله بن عبد الله أن عائشة قالت : لقد راجعتُ رسول الله ، صلّعم ، فى ذلك وماحملنى على كثرة مراجعته إلا أنه وقع فى قلبى أنه لن يُحبَّ الناسُ رجلًا بعده قام مقامه ، وكنتُ أرى أنه لن يقوم مقامَه أحد إلا تشاءم الناسُ به ، فأردتُ أن يَعدِل ذلك رسولُ الله ، صلّعم ، عن أبى بكر .

أخبرنا أحمد بن الحجاج ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنى معمر ويونس بن

يزيد عن الزهرى ، أخبرنى أنس بن مالك الأنصارى : أن المسلمين بينما هم فى صلاة الفجر يومَ الاثنين وأبو بكر يصلى بهم لم يفجأْهم إلا رسولُ الله ، صلّعم ، قد كشف ستْر حجرة عائشة ، فنظر إليهم وهم صفوف فى صلاتهم فتبسم يضحك ، فنكص أبو بكر على عقِبَيْه ليَصل الصفَّ وظنَّ أنَّ رسول الله ، صلّعم ، يريد أن يخرجَ إلى الصلاة ؛ قال أنس : وهَمَّ المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم فرحًا برسول الله ، صلّعم ، حين رأوه فأشار إليهم رسول الله ، صلّعم ، بيده أن أتِمُّوا صلاتكم ، ثم دخل الحجرةَ فأرخَى السِّتر بينه وبينهم . قال أنس : وتُوفى رسول الله ، صلّعم ، ذلك اليومَ . أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ومعاوية ابن عمرو الأَزْدىّ قالا : أخبرنا زائدة بن قُدامة عن موسى بن أَبى عائشة عن عُبيد الله بن عبد الله قال : دخلتُ على عائشة فقلتُ لها : حدثينى عن مرض رسول الله ، صلّعم ، قالت : لما ثَقُل رسول الله ، صلّعم ، فقال : أَصَلَّى الناسُ ؟ فقلت : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله ! قال : ضَعُوا لى ماءً فى المِخْضَب ، قالت : ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوءَ فأُغْمِىَ عليه ثم أفاق فقال : أَصَلَّى الناسُ؟ فقلت : لا ، هم ينتظرونك! فقال : ضَعوا لى ماءً فى المخضب ، قالت : ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوءَ فأُغمى عليه ثم أفاق فقال : أصلى الناس ؟ فقلت : لا ، هم ينتظرونك ! فقال : ضَعُوا لى ماءً فى المخضب ، قالت : ففعلنا فذهب فاغتسل فقال :أَصَلَّى النَّاسُ؟ فقلنا : لا ،هم ينتظرونك! والناسُ عُكوفٌ فى المسجد ينتظرون رسول الله ، صلّعم ، لصلاة العشاءِ الآخرة ، قالت : فأرسل رسول الله ، صلّعم ، إلى أَبى بكر بأَن يصلِّىَ بالناس ، فأَتاه الرسول فقال : إن رسول الله ، صلّعم ، يأمرك أن تصلى بالناس ، فقال أبو بكر ، وكان رجلًا رقيقًا : يا عمر صلِّ بالناس ! فقال عمر : أَنت أَحقُّ بذلك ! قالت : فصلى أَبو بكر تلك الأَيامَ ، ثم إن النبىَّ ، صلّعم ، وَجدَ من نفسه خفَّةً فخرج بين رجُلين ، أَحدُهما العباس فصلَّى الظُّهر وأبو بكر يصلِّى بالناس ، قالت : فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأَخر فأَومأَ إليه النبى ، صلّعم ، أَن لا يتأخر وقال لهما : أَجْلِسانى إلى جنبه ، فأَجلساه إلى جنب أَبى بكر ؛ قال : فجعل أَبو بكر يصلِّى وهو قائم بصلاة النبى ، صلّعم ، والناس يصلُّون بصلاة أَبى بكر والنبى ، صلّعم ، قاعدٌ . قال عُبيد الله : فدخلتُ على عبد الله بن عباس فقلت : أَلا أَعرض عليك ما حدَّثتنى عائشة عن مرض رسول الله ، صلّعم ؟ قال : هاتِ ! فعرضتُ عليه فما أَنكر منه شيئًا غيرَ أنه قال : سَمَّتْ لكَ الرجلَ الذى كان مع العباس ؟ قال : قلتُ لا ! قال :

هو على بن أَبى طالب . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا فُليح بن سليمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : أُوذِنَ النبى ، صلّعم ، بالصلاة فى مرضه فقال : مُروا أبا بكر فليصلٍّ بالنَّاس ، ثم أُغمى عليه ، فلما سُرِّىَ عنه قال : هل أمرتُنَّ أبا بكر يصلى بالنَّاسِ ؟ فقلت : يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق لا يُسمِع النَّاسَ فلو أمرتَ عُمرَ ، قال : إنَّكن صواحبُ يُوسُفَ ! مُرُوا أبا بكر فليصلٍّ بالنَّاس ، فرُبَّ قائلٍ ومُتَمَنٍّ ويأْبى اللهُ والمؤمنون !

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمىّ ، حدثنى محمد بن عبد الله ابن أخى الزهرى عن الزهرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن عائشة قالت : لما استُعِزَّ رسولُ الله ، صلّعم ، قال : مُرُوا أبا بكر فليصلٍّ بالنَّاس ، فقلتُ : يانبى الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوتِ كثير البكاء إذا قرأ القرآن ! فقال : مُروه فليصلٍّ بالناس ! قالت : فعُدتُ بمثل قولى ، فقال رسول الله ، صلّعم : إنَّكن صواحبُ يوسف ! مُروه فليصلٍّ بالناس ! قالت عائشة : والله ما أقول ذلك إلا أنّى كنت أُحبُّ أن يُصْرَفَ ذلك عن أبى ، وقلت إن النَّاس لن يُحِبُّوا رجُلًا قامَ مقامَ رسول الله ، صلّعم ، أبدًا ، وإنَّهم سَيَتَشاءمونَ به فى كل حدثٍ كان ، فكنتُ أُحبُّ أن يُصْرَفَ ذلك عن أبى . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الرحمن ابن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبى بكر ، عن أبيه ، عن عَمْرة ، عن عائشة قالت : لما كانت ليلة الاثنين بات رسول الله ، صلّعم ، دَنِفًا فلم يَبقَ رجلٌ ولا امرأةٌ إلا أصبح فى المسجد لوجعِ رسول الله ، صلّعم ، فجاء المؤذِّن يُؤذِنه بالصُّبح فقال : قُلْ لأبى بكرٍ يصلى بالنَّاس ، فكبَّر أبو بكر فى صلاته ، فكشف رسول الله ، صلّعم ، السِّتْرَ فرأى الناس يصلون فقال : إن الله جعل قُرةَ عينى فى الصلاة . وأصبح يوم الاثنين مُفيقًا فخرج يتوكَّأ على الفضل ابن عباس وعلى ثَوْبَان غلامه حتى دخلَ المسجدَ ، وقد سجد النَّاسُ مع أبى بكر سجدةً من الصبح وهم قيام فى الأُخرى ، فلما رآه النَّاس فرحوا به فجاء حتى قام عند أبى بكر فاستأخر أبو بكر فأخذ النبى ، صلّعم ، بيده فقدَّمه فى مصلاه ، فصفَّا جميعًا : رسول الله ، صلّعم ، جالسٌ وأبو بكر قائمٌ على رُكْنه الأيسر يقرأ القرآن ، فلما قضى أبو بكر السورة سجد سجدتين ثم جلس يتشهد ، فلما سلَّم صلى النبى ، صلّعم ، الركعة الآخرةَ ثم انصرف . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهرى عن عبد الملك

ابن أبي بكر عن عبد الرحمن عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود قال : عدتُ رسولَ الله ، صلّعم ، فى مرضه الّذى توفى فيه ، فجاءه بلالٌ يُؤذِنه بالصلاة ، فقال لى رسول الله صلّعم : مُر النـاسَ فليصلُّوا ! قال عبد الله : فخرجتُ فلقيتُ ناسًا لا أُكلِّمهم ، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أَبْغِ مَن وراءه — وكان أبو بكر غائبًا — فقلتُ له : صلِّ بالنَّاس ياعُمر ! فقام عمر فى المقام — وكان عمر رجلًا مِجْهَرًا — فلما كبَّر سمع رسول الله ، صلّعم ، صوته فأخرج رأسه حتى أطلعه للناس من حُجرته فقال : لا ! لا ! لا ! لِيصلِّ بهم ابن أبي قُحافة ! قال : يقول ذلك رسول الله ، صلّعم ، مُغضَبًا . قال : فانصرف عمرُ فقال لعبد الله بن زمعة : يا ابن أخي أَمَرك رسول الله ، صلّعم ، أن تأمرني ؟ قال : فقلتُ لا ولكنى لما رأيتُك لم أبغ مَن وراءك ، فقال عمر : ما كنتُ أظنُّ حين أمرتَنى إلاّ أنَّ رسول الله ، صلّعم ، أمَرك بذلك ولولا ذلك ما صلَّيتُ بالناس ! فقال عبد الله : لما لم أر أبا بكر رأيتُك أحقَّ من غيره بالصلاة .

حدثنا محمد بن عمر ، حدثنى عمر بن عُقبة اللَّيثى عن شُعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : حضَرَت الصلاةُ فقال النبيُّ ، صلّعم : مُروُا أبا بكر يصلى بالناس . فلما قام أبو بكر مقام النبي ، صلّعم ، اشتد بكاؤه وافتتن واشتد بكاءُ مَن خَلْفه لِفقد نبيِّهم ، صلّعم . فلما حضَرت الصلاةُ جاء المؤذن إلى النبيِّ ، صلّعم ، فقال : قولوا للنبي ، صلّعم ، يأمر رجلًا يصلِّي بالناس فإن أبا بكر قد افتتن من البكاء والناس خَلْفه ؛ فقالت حفصةُ زوج النبيِّ ، صلّعم : مُروا عمر يصلِّي بالناسِ حتى يرفعَ الله رسولَه ؛ قال : فذهب إلى عمر فصلى بالناس ، فلما سمع النبي ، صلّعم ، تكبيرَه قال : مَن هذا الّذى أسمعُ تكبيره ؟ فقال له أزواجه : عمر بن الخطاب ! وذكروا له أنَّ المؤذِّن جاء فقال قولوا للنبي ، صلّعم ، يأمر رجلًا يصلى بالناس فإن أبا بكر قد افتتن من البكاء ، فقالت حفصة مُروا عمر يصلى بالناس ، فقال رسول الله ، صلّعم : إنكن لَصواحبُ يوسُفَ ! قولوا لأبي بكر فليصل بالناس ، فلو لم يستخلفه ما أطاع الناسُ .

أخبرنا خَلَفُ بن الوليد ، حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ، حدثنى أبي عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شُرَحبيل عن ابن عباس قال : لما مرِض النبي ، صلّعم ، مرضَه الذى توفى فيه أمر أبا بكر أن يصلِّي بالناس ثم وجد خفة فجاء ، فأراد أبو بكر أن ينكص فأومأ إليه فثبت مكانَه ، وقعد النبي ، صلّعم ، عن يسار أبي بكر ثم استفتح من الآية

التى انتهى إليها أبو بكر . أخـبرنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا جرير بن حازم عن الحسن قال : لما مرض رسول الله ، صلّعم ، مرضَه الذى مات فيـه أتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة فقال لِنسائه : مُرْنَ أبا بكر فلْيُصلِّ بالنـاسِ فإنّكُنَّ صواحب يوسف ! أخـبرنا محمد بن عمر ، حدثنـا عبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد العزيز بن محمد عن عُمارة بن غَزِية عن محمد بن إبراهيم قال : قال رسول الله ، صلّعم ، وهو مريض لأبى بكر : صَلِّ بالنـاس ، فوجد رسول الله ، صلّعم ، خِفة فخرج وأبو بكر يصلى بالناس فلم يشعر حتى وضع رسول الله ، صلّعم ، يدَه بين كتفيْه ، فنكص أبو بكر وجلس النبى ، صلّعم ، عن يمينه فصلى أبو بكر وصلّى رسول الله ، صلّعم ، بصلاته ؛ فلما انصرف قال : لم يُقْبَض نبى قط حتى يؤمّه رجل من أُمتـه . أخـبرنا هاشم بن القـاسم الكِنانى ، حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال : قال رسول الله ، صلّعم : لم يُقبَض نبيٌّ قطُّ حتى يؤمَّه رجلٌ من أُمتـه . أخـبرنا محمد بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سَبْرة عن عاصم بن عُبيد الله ، عن سالم عن ابن عمر قال : كبَّر عمرُ فسمع رسول الله ، صلّعم ، تكبيره فأطلع رأسه مُغْضَبًا فقال : أين ابنُ أبى قُحافة ؟ أين ابن أبى قُحافة ؟ أخـبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن محمد بن عبد الله بن أبى صَعْصَعَة عن أبيه ، عن أبى سعيد الخُدْرى قال : لم يزل رسول الله ، صلّعم ، فى وجعه إذا وجد خِفّة خرج وإذا ثَقُل وجاءه المؤذّن قال : مُروا أبا بكر يصلى بالناس ، فخرج من عنده يومًا لأمرٍ يأمر الناس يصلون وابن أبى قُحافة غائب ، فصلّى عمر بن الخطاب بالناس فلما كبَّر قال رسول الله صلّعم : لا ! لا ! أين ابنُ أبى قُحافة ؟ قال : فانتقضت الصفوفُ وانصرف عمر ، قال : فما برحْنا حتى طلع ابن أبى قُحافة ـ وكان بالسُّنْح ـ فتقدّم فصلّى بالنـاس . أخـبرنا محمد بن عمر ، عن سعيد بن عبد الله بن أبى الأبيض ، عن المَقْبُرى عن عبد الله بن رافع ، عن أُم سلمة : أن رسول الله ، صلّعم ، كان فى وجعه إذا خفّ عنه ما يجِدُ خرج فصلى بالناس ، وإذا وجد ثِقْلَه قال : مُرُوا النـاس فليُصَلوا ! فصلى بهم ابن أبى قُحافةَ يومًا الصبْح فصلى ركعةً ، ثم خرج رسول الله ، صلّعم ، فجلس إلى جنبه فأْتَمَّ بأبى بكر ، فلما قضى أبو بكر الصلاة أتمَّ رسول الله ، صلّعم ، ما فاته . أخـبرنا محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب ، حدثنى أبو الحُوَيرث قال : سمعت سعيد بن

يَسار أبا الحُباب ؛ قال محمد بن عمر : وأخبرنا سليمان بن بلال وعبد الرحمن ابن عثمان بن وثاب ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، عن ابن أبى مُلَيكة عن عُبيد بن عُمير ، وحدثنا محمد بن عمر ، وأخبرنا موسى بن ضَمْرة ابن سعيد عن أبيه عن الحجاج بن غَزِية عن أبى سعيد الخُدْرى : أن رسول الله ، صلّعم ، صلى فى مرضه بصلاة أبى بكر ركعةً من الصبح ثم قضى الركعة الباقية . قال محمد بن عمر : ورأيت هذا الثبْتُ عند أصحابنا أن رسول الله ، صلّعم ، صلّى خَلْفَ أبى بكر . أخبرنا محمد بن عمر قال : سألتُ أبا بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة : كَمْ صلى أبو بكر بالناس ؟ قال : صلى بهم سبع عشرة صلاة . قلت : مَن حدَّثك ذلك ؟ قال : حدثنى أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة عن عبَّاد بن تميم عن رجل من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، قال : صلى بهم أبو بكر ذلك . أخبرنا محمد بن عمر ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن عبد المجيد بن سُهيل عن عكرمة قال : صلى بهم أبو بكر ثلاثًا .

أخبرنا الحسين بن على الجُعْفى ، عن زائدة عن عبد الملك بن عُمير ، عن أبى بُردة عن أبى موسى قال : مرض رسول الله ، صلّعم ، فاشتد مرضه فقال : مُرُوا أبا بكر فليُصلِّ بالناس ؛ فقالت عائشة : يارسول الله ، إن أبا بكر رجُل رقيق وإنه إذا قامَ مقامَك لم يَكَدْ يُسمع الناس ؛ فقال : مُروا أبا بكرٍ فَليُصَلِّ بالناس فإنكن صواحبُ يوسُف ! أخبرنا الحسين بن على الجُعْفى ، عن زائدة ، عن عاصم عن زر ، عن عبد الله قال : لما قُبض رسول الله ، صلّعم ، قالت الأنصارُ منا أميرٌ ومنكم أمير ، قال : فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله ، صلّعم ، أمر أبا بكر يصلى بالناس ؟ قالوا : بَلَى ! قال : فأيُّكم تطيبُ نفسُه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدَّم أبا بكر !

ذكر ماقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه لأبى بكر رضى الله عنه

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبى المهلَّب ، عن عُبيد الله بن زَحْر ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة ، عن كعب بن مالك قال : إن أَحْدَثَ عهدى بنبيِّكم ، صلّعم ، قبل وفاته

بخمس فسمعته يقول ويُحَرِّكُ كفه : إنه لم يكن نبى قبلى إلا وقد كان له من أُمّته خليلٌ ، ألا وإنّ خليلى أبو بكر ، إن الله اتّخذنى خليلًا كما اتّخذ إبراهيم خليلًا . أخبرنا موسى بن داوُد ، حدثنا نافع بن عمر الجُمَحى ، عن ابن أبى مُليكة قال : قال النبى ، صلّعم ، فى مرضه الذى مات فيه : ادعوا لى أبا بكر ، فقالت عائشة : إن أبا بكر يَغلبه البُكاءُ ولكن إن شئتَ دعونا لك ابن الخطاب ، قال : ادعوا أبا بكر ، قالت : إنَ أبا بكر رجل يرق ولكن إن شئتَ دعونا لك ابن الخطاب ، فقال : إنكن صواحب يوسف ! ادعوا لى أبا بكر وابنه فليكتبْ إنْ يَطمع فى أمر أبى بكر طامعٌ ، أو يتمنّ مُتَمَنٍّ ، ثم قال : يأبَى الله ذلك والمؤمنون ، يأبى اللهُ ذلك والمومنون ! قالت عائشة : فأبَى الله ذلك والمؤمنون ، فأبَى الله ذلكَ والمؤمنون . أخبرنا موسى بن داوُد ، عن نافع بن عمر عن محمد بن المنكدر قال : قال رسول الله ، صلّعم ، فى مرضه الذى مات فيه : ادعوا لى أبا بكر ، فدعَوه إلى ابن الخطاب فأُغمى عليه ثم أفاق فقال : ادعوا لى أبا بكر ، فدعوه إلى ابن الخطاب فقال : إنكن صواحب يوسف ! فقيل لعائشة بعد ذلك : ما لك لم تدعِى أباكِ لرسول الله ، صلّعم ، كما أمركم ؟ قالت : علمتُ أنّهم سيقولون إذا سمعوا صوتَ أبى بِئسَ الخَلْفُ مِن رسول الله ، صلّعم ، فكانوا يقولونها لِعُمَر أحَبُّ إلىّ مِن أن يقولوها لأبى .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ؛ قال محمد بن عمر : وأخبرنا هشام بن عُمارة عن إسماعيل بن أبى حُكيم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ؛ وأخبرنا محمد ابن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ؛ وأخبرنا الحكم بن القاسم ، عن عَفيف بن عمرو ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة ، عن عائشة — دخل حديثُ بعضِهم فى حديث بعض — قالت : بُدِئَ برسول الله ، صلّعم ، فى بيت ميمونةَ فدخل علىّ رسول الله ، صلّعم ، وأنا أقول : وا رأساه ! فقال : لو كان ذلك وأنا حَىٌّ فأستغفر لكِ وأدعو لكِ وأُكفّنُكِ وأدفنُكِ ! فقلت : وا ثُكلاه ! واللهِ إنك لَتُحِبُّ موتى ، ولو كان ذلك لظَلِلْتَ يومَك مُعْرِسًا ببعض أزواجك ! فقال النبى ، صلّعم ! بَل أنا وارأساه ! لقد هممتُ ، أو أردت ، أن أُرسِل إلى أبيك وإلى أخيك فأقضى أمرى وأَعْهَدُ عَهْدِى ، فلا يطمع فى الأمر طامعٌ ، ولا يقول القائلون أوْ يَتَمَنّى المتمنّون ، ثم قال : كَلّا يَأْبَى الله ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ويأبى

المؤمنون ، وقال بعضهم فى حديثه : ويأبى الله إلا أبا بكر . أخبرنا محمد ابن عمر عن الثورى ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن قال : قال أبو بكر يارسول الله إنى رأيتَ فى المنام كأن علىَّ ثوبَىْ حِبَرَة وأنا أطأُ فى عَذِرات الناس وفى صدرى رَقْمتَيْن ، فقال : أما الرَّقمتان فتلى سنتَيْن ، وأما الثَّوب الحِبَرة فما تُحْبَر به من ولدك ، وأما العَذِرة فما ينالك مِن أذاهُمْ . أخبرنا محمد بن عمر ، عن إبراهيم بن سعد عن أبيه ، عن محمد بن جُبير قال : جاء رجل إلى النبى ، صلّعم ، يذاكره فى الشيء فقال : إن جئتُ فلم أجِدْك ؟ قال : فائْتِ أبا بكر ؛ قال محمد بن عمر : يعنى بَعْدَ الموت . أخبرنا محمد بن عمر ، عن محمد ابن عمرو الأنصارى : سمعت عاصم بن عمر بن قَتادة قال : ابتاع النبى ، صلّعم ، بعيرًا من رجل إلى أجَل فقال : يارسول الله إن جئْتُ فلم أجِدْكَ ؟ (يعنى بعد الموْت) ، قال : فائْتِ أبا بكر ، قال : فإن جئتُ فلم أجد أبا بكر ؟ (بعد الموت) ، قال : فأتِ عُمَرَ ، قال : فإن جئت فلم أجد عُمر ؟ قال : إن استطعت أن تموت إذا مات عُمرُ فمتْ .

ذكر سد الأبواب غير باب ابى بكر رضى الله عنه

أخبرنا يحيى بن عباد وسعيد بن منصور ويونس بن محمد المؤدب قالوا : حدثنا فليح بن سُليمان ، حدثنى أبو النضر سالم ، عن عُبيد بن حُنين وبُسْر ابن سعيد ، عن أبى سعيد الخدْرى قال : خطب رسول الله ، صلّعم ، الناس فقال : إن الله خَيَّرَ عبْدًا بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العبدُ ما عند الله ، قال : فبكى أبو بكر ، قال : فقلت فى نفسى ما يُبكى هذا الشيخَ أن يكون رسول الله ، صلّعم ، يخبرنا عن عبد خُير فاختار ؟ قال : وكان رسول الله ، صلّعم ، هو المخيَّر ، وكان أبو بكر أعلَمنا به ، قال فقال رسول الله صلّعم : يا أبا بكر لا تَبكِ ! أيها الناس إن أَمَنَّ الناس علَىَّ فى صُحْبَته وماله أبو بكر ، ولو كنتُ مُتَّخذًا من الناس خليلًا كان أبا بكر ، ولكن أُخوة الإسلام ومودته ، لا يبْقَيَن فى المسجد بَابٌ إلا سُدَّ إلا باب أبى بكر . أخبرنا قُتيبة بن سعيد البَلْخى ، حدثنا ليث ابن سعد عن يحيى بن سعيد : أن النبى ، صلّعم ، قال : إن أعظمَ الناس علىَّ مَنًّا فى صحبته وذات يده أبو بكر ، فأَغْلِقوا هذه الأبواب الشارعَة كلَّها فى المسجد إلا باب أبى بكر . قال قتيبة بن سعيد : قال الليث بن سعد :

قال معاوية بن صالح : فقال ناس أَغلقَ أبوابَنا وتركَ بابَ خليله ، فقال رسول الله ، صلّعم : قد بلغنى الّذى قلتم فى باب بكر ، وإنى أرى على باب أبى بكر نورًا وأرى على أبوابكم ظُلْمَة . أخبرنا إسحاق بن عيسى ، حدثنا جرير بن حازم ، عن يَعلَى بن حُكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ، صلّعم ، فى مرضه الذى مات فيه عاصبًا رأسه فى خِرْقة ، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : إنه ليس أحدٌ أَمَنَّ علىَّ فى نفسه وماله من أبى بكر ابن أبى قُحافة ، ولو كنتُ مُتخذًا من الناس خليلًا لاتخذتُ أبا بكر خليلًا ، ولكن خُلَّة الإسلام أفضل ، سُدُّوا عن كلِّ خَوْخة فى هذا المسجد غير خوخة أبى بكر . أخبرنا أحمد بن الحجاج الخُراسانى ، أخبرنا عبد الله ابن المبارك عن يونس ومعمر عن الزهرى ، أخبرنى أيوب بن بشير الأنصارى عن بعض أصحاب رسول الله ، صلّعم : أن رسول الله ، صلّعم ، خرج فاستوى على المنبر فتشهّد ، فلما مضى تشهُّده كان أول كلام تكلَّم به أن استغفرَ للشُّهداء الذين قُتِلوا يومَ أُحُد ، ثم قال : إن عبدًا من عباد الله خُيِّر بين الدنيا وبين ما عند ربه فاختار ما عند ربه ، ففطن لها أبو بكر الصديق أول الناس فعرف أنما يريد رسول الله ، صلّعم ، نفسَه ، فبكى أبو بكر فقال له رسول الله ، صلّعم : على رِسْلِكَ يا أبا بكر ! سُدُّوا هذه الأبواب الشوارع فى المسجد إلا باب أبى بكر فإنى لا أعلم امرأً أفضل عندى يَدًا فى الصحابة من أبى بكر .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى الزبير بن موسى عن أبى الحُويرث قال : لما أمر رسول الله ، صلّعم ، بالأبواب لِتُسَد إلا باب أبى بكر قال عمر : يا رسول الله دَعْنى أفتح كُوَّةً أنظر إليك حين تخرج إلى الصلاة ، فقال رسول الله ، صلّعم : لا !

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الرحمن بن الحُر الواقِفِى عن صالح بن أبى حسان ، عن أبى البَدَّاح بن عاصم بن عدى ، قال : قال العباس بن عبد المطلب : يارسول الله ما لك فتحتَ أبواب رجال فى المسجد ، وما بالُك سددتَ أبواب رجال فى المسجد ؟ فقال رسول الله ، صلّعم : ياعباس ما فتحتُ عن أمرى ولا سددتُ عن أمرى .

ذكر تخيير رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا وكيع بن الجراح ورَوْح بن عُبادة عن شعبة عن سعد بن إبراهيم

عن عروة عن عائشة قالت : كنتُ سمعتُ أنه لا يموت نبي حتى يخيَّر بين الدنيا والآخرة ، قالت : فأَصابت رسولَ الله ، صلّعم ، بُحة شديدةٌ فى مرضه فسمعتُه يقول : مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أُولئك رفيقًا ؛ فظننتُ أنه خُيِّر . أخبرنا محمد بن عبد الله الأَسدى ، حدثنا كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال : قالت عائشة : كان رسول الله صلّعم يقول ما مِن نبى إلا تُقْبَضُ نفسه ثم يُرى الثوابَ ثم تُرَدُّ إليه فيخيَّر بين أن تُردَّ إليه إلى أن يُلْحَق ، قالت : فكنتُ قد حفظتُ ذلك منه فإنى لَمُسنِدَتُه إلى صدرى ، فنظرتُ إليه حتى مالت عُنُقُه فقلت قد قضَى ! وعرفتُ الذى قال ، فنظرتُ إليه حتى ارتفع ونظر ، قالت : قلت إذًا والله لا يختارنا ! فقال : مع الرفيق الأَعلى فى الجَنَّة ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أُولئك رفيقًا . أخبرنا محمد ابن عمر عن أُسامة بن زيد الليثى عن الزهرى ، حدثنا سعيد بن المسيب ، فى رجال من أهل العِلْم ، أن عائشة زوج النبى ، صلّعم ، قالت : كان رسول الله ، صلّعم ، يقول وهو صحيحٌ : إنه لم يُقْبَضْ نبى حتى يُرَى مَقعَدَه من الجنّةِ ثم يُخيَّر ، قالت عائشة : فلما نَزَل برسول الله ، صلّعم ، ورأسهُ على فخذَىَّ غُشىَ عليه ساعةً ثم أفاق فأَشخص بصره إلى السَّقف ، سقف البيت ، ثم قال : اللهمَّ الرفيقَ الأَعلى ! قالت عائشة : فقلتُ الآنَ لا يختارنا ، وعرفت أنه الحديث الذى كان يحدثنا وهو صحيح ، فكانت تلك آخِرَ كلمة تكلم بها رسولُ الله ، صلّعم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن أم سلَمة زوج النبى ، صلّعم ، قالت : قلت رسول الله ، صلّعم ، الآن يُخيَّر إذًا لا يختارنا . أخبرنا أبو أُسامة حماد بن أُسامة وعبد الله بن نُمير ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن عائشة قالت : سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، يقول قبل أن يُتوفَّى وأنا مُسنِدتُه إلى صدرى ، يقول : اللهمَّ اغفر لى وارحمنى وأَلْحِقْنى بالرفيق .

أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس ، وأخبرنا المُعَلَّى بن أسد ، حدثنا عبد العزيز بن المختار ، وجميعًا عن هشام بن عروة ، عن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير : أن عائشة أخبرته أنها سمعت النبى ، صلّعم ، وأَصْغَتْ إليه قبل أن يموت وهى مُسنَدة إلى ظهره ، يقول : اللهم اغفر لى وارحمنى وأَلْحِقْنى بالرفيق

الأعلى . أخـبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس قال : بلغنى عن عائشة قالت : قال رسول الله ، صلّعم ، ما مِن نبى يموتُ حتى يُخيَّر ، قالت : فسمعتُه وهو يقول : اللهم الرفيقَ الأَعْلى ! فعرفتُ أنه ذاهبٌ . أخـبرنا يعلَى ومحمد ابْنا عُبيد قالا : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى بُرْدة بن أبى موسى قال : كان رسول الله ، صلّعم ، قد أسندتْه عائشةُ إلى صدرها فأَفاق وهى تدعو له بالشفاء فقال : لا ، بَلْ أسألُ اللهَ الرفيقَ الأَعْلى الأَسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل . أخـبرنا أنس بن عِياض اللَّيْثى وصَفْوان بن عيسى الزهرى ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُديك المَدَنى ، عن أُنيس بن أبى يحيَى ، عن أبيه عن أبى سعيد الخُدرى قال : بينما نحن جلوس فى المسجد إذ خرج علينا رسول الله ، صلّعم ، فى المرض الّذى تُوفى فيه عاصبًا رأسه بخِرْقة فخرج يمشى حتى قام على المنبر ، فلما استوى عليه قال فى حديث أبى ضمرة أنس ابن عياض وصفوان : والذى نفسُ رسول الله بيده ، وفى حديث محمد بن إسماعيل : والذى نفسى بيده ، إنى لَقائمٌ على الحَوض الساعةَ ! إن رجلًا عُرضت عليه الدنيا وزينتُها فاختار الآخرةَ ، فلم يعقلها من القوم أحَدٌ إلا أبو بكر فبكى ثم قال : أىْ رسول الله ! بأَبى أنت وأُمى بل نفديك بآبائنا وأبنائنا وأنفسنا وأموالنا ! قال : ثم نزل فما قام عليه حتى الساعة .

ذكر قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين نسائه فى مرضه من نفسه

أخـبرنا أنس بن عِياض اللَّيْثى عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن النبى ، صلّعم ، كان يُحْمَل فى ثوب يطوف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن أيوب عن أبى قِلابة : أن النبى ، صلّعم ، كان يقسم بين نسائه فيُسوى بينهن ويقول : اللهم هذا ما أَمْلِكُ وأَنْت أَوْلى بما لا أملك (يعنى الحب فى القلب) .

ذكر استئذان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نساءه أن يمرض فى بيت عائشة

أخـبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه ، عن صالح بن

كَيْسَان عن ابن شهاب قال : لما اشتد برسول الله ، صلّعم ، وجعُه استأْذن نساءه أن يكون فى بيت عائشة – ويقال إنما قالت ذلك لهن فاطمةُ ، فقالت : إنه يشق على رسول الله ، صلّعم ، الاختلافُ – فأَذِنَّ له فخرج من بيت مَيْمونة إلى بيت عائشة تَخُط رِجلاه بين عَباسٍ ورَجُلٍ آخر حتى دخل بيت عائشة ، فزعموا أن ابن عباس قال : مَن الرجُلُ الآخر ؟ قالوا : لا نَدرى ؟ قال : هو على بن أبى طالب . أخبرنا أحمد بن الحجاج ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا معمر ويونس عن الزُّهرى ، أخبرنى عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة زوج النبى ، صلّعم ، قالت : لما ثقُل رسولُ الله ، صلّعم ، واشتد به وجعه استأْذن أزواجَه فى أن يمرَّض فى بيتى ، فأَذِنَّ له ، فخرج بين رَجُلين تَخُط رجلاه فى الأَرض ، بين ابن عباس (تعنى الفضل) وبين رجل آخر ؛ قال عبيد الله : فأَخبرتُ ابن عباس بما قالت ، قال : فَهَلْ تَدرى مَن الرجل الآخر الذى لم تُسَمِّ عائشة ؟ قال : قلت لا ! قال ابن عباس : هو علىٌّ ! إن عائشة لا تطيب له نفسًا بخير ؛ قالت عائشة : فقال رسول الله ، صلّعم ، بعد ما دخل بيتى واشتد وجعه : أَهْرِيقوا علىَّ من سبع قِرَب لم تُحْلَل أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلى أَعْهَدُ إلى النَّاس ، قالت : فأَجلساه فى مِخْضَب لِحَفْصَة زوج النبى ، صلّعم ، ثم طفقنا نصُبُّ عليه من تلك القِرَب حتى جعل يُشير إلينا بيده أن قد فعلتم ، ثم خرج إلى الناس فصلَّى بهم وخطبهم . أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حماد بن سلمة عن أبى عِمْران الجَوْنى عن يزيد بن بَابَنُوس قال : استأْذَنْتُ أنا ورجُلٌ من أصحابى على عائشة فأَذِنَتْ لنا ، فلما دخلنا جذبَت الحجابَ وأَلقتْ لنا وسادةً فجلسنا عليها ، فقالت : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا مَرَّ ببابى يُلقِى إلىَّ الكلمةَ ينفع الله بها ، فمرَّ ذاتَ يوم فلم يقلْ شيئًا ، ثم مرَّ ذاتَ يوم فلم يقل شيئًا فقلت : ياجارية أَلْقِى لى وسادةً على الباب ! فأَلقت لى وسادة فجلستُ عليها فى طريقه وعصبتُ رأْسى ، فمرَّ بى رسول الله صلّعم فقال : ما شأْنُكِ ؟ فقلت : أَشتكى رأْسى ! فقال رسول الله ، صلّعم : أنا وا رأْساه ! ثم مضى فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جىء به محمولًا فى كِساءٍ فأُدخل بيتى ، فأَرسل إلى نسائه فاجتمعن عنده فقال : إنى أَشتكى ولا أَستطيع أن أدور بيوتَكُنَّ فإنْ شِئْتُنَّ أَذِنْتُنَّ لى فكنتُ فى بيت عائشة ، فأَذِنَّ له ، فكنت وأَنا أُوَصِّبه ولم أُوَصِّبْ مريضًا قطُّ قَبْلَه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن

محمد عن أبيه قال : لما ثقُل النبى ، صلّعم ، قال : أين أنا غدًا ؟ قالوا : عند فلانة ، قال : فأين أنا بعد غد ؟ قالوا : عند فلانة ؛ فعرف أزواجُه أنه يريد عائشة فقلن : يارسول الله قد وهبْنا أيامَنا لأُختنا عائشة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى الحكم بن القاسم ، عن عفيف بن عمرو السَّهمى ، عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن عائشة قالت : كان رسول الله ، صلّعم ، يدور على نسائه حتى استُعِزَّ به وهو فى بيت ميمونة ، فعرف نساءُ رسول الله ، صلّعم ، أنه يحبُّ أن يكون فى بيتى فقلن : يا رسول الله يومُنا الذى يُصيبنا لأُختنا ! (يعنين عائشة) .

ذكر السواك الذى استن به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه الذى مات فيه

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفَل ، عن الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : لما رجع رسول الله ، صلّعم ، فى ذلك اليوم دخل حُجْرتى فاضطجع فى حِجْرى ، فدخل علىَّ رجلٌ من آل أبى بكر فى يده سِوَاكٌ أخضرُ ، فنظر رسولُ الله ، صلّعم ، إليه وهو فى يده نظرًا عرفتُ أنه يُريده فقلت : يارسول الله تريد أن أعطيَك هذا السواك ؟ فقال : نعم ! فأخذته فمضغتُه حتى ليَّنتُه ثم أعطيته إياه فاستنَّ به كأشدِّ ما رأيته استن بسواك قبله ثم وضعه . أخبرنا محمد ابن عمر ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن علقمة بن أبى علقمة عن أمه ، عن عائشة قالت : دخل عبد الرحمن بن أبى بكر على النبى ، صلّعم ، فى شكوه وأنا مُسندتُه إلى صدرى وفى يد عبد الرحمن سواكٌ ، فأمرها أن تَقْضِمه فقضَمَتْه ثم أعطتْه رسول الله ، صلّعم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الرحمن ابن أبى بكر ، عن ابن أبى مُليكة ، عن القاسم بن محمد قال : سمعتُه يقول : سمعتُ عائشة تقول : كان من نعمة الله على وحُسْن بلائه عندى أن رسول الله ، صلّعم ، مات فى بيتى وفى يومى وبين سَحْرى ونَحرى ، وجُمِع بين ريقى وريقه عند الموت ! قال القاسم : قد عرفنا كل الذى تقولين ، فكيف جُمع بين ريقك وريقه ؟ قالت : دخل عبد الرحمن بن أمِّ رُومان أخى على النبى ، صلّعم ، يعوده وفى يده سواكٌ رَطْب — وكان رسول الله ، صلّعم ، مُولَعًا بالسواك — فرأيت

رسول الله ، صلّعم ، يُشخص بصره إليـه ، فقلت : يا عبد الرحمن اقضم السواك ! فناولَنيـه فمضغتُه ثم أدخلتُه فى فى رسول الله ، صلّعم ، فتسوَّك به فجُمعَ بين ريقى وريقـه .

ذكر اللدود الذى لد به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنى أبو يونس القشيرى (يعنى حاتم بن أبى صَغيرة) ، حدثنى عمرو بن دينار : أن رسول الله ، صلّعم ، اشتكى فأُغمِىَ عليه فأفاق حين أفاق والنِّساءُ يلدُدْنَه فقال : أمَا إنكم قد لددتمونى وأنا صائم ، لعل أسماءَ بنتَ عُميس أمَرَتْكم بهذا ، أكانت تخاف أن يكون فىَّ ذاتُ الجَنْب ؟ ما كان الله ليسلِّطَ علىَّ ذاتَ الجنب ، لا يبقى فى البيت أحدٌ إلا لُدَّ كما لَدَدْنَنى غيرُ عمى العباس ! فوثب النساءُ يلدُّ بعضهن بعضًا . أخبرنا محمد بن الصباح ، حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام (يعنى ابن عروة) عن أبيه عن عائشة قالت : كانت تأْخذ رسول الله ، صلّعم ، الخاصرةُ فاشتدت به جدًّا وأخذتْه يومًا فأُغمِىَ على رسول الله ، صلّعم ، حتى ظنَنَّا أنه قد هلك على الفِراش فلدَدْناه ، فلما أفاق عرف أنا قد لددناه فقال : كنتم تَرَوْن أن الله كان يسلِّط علىَّ ذاتَ الجَنْب ؟ ما كان الله ليجعل لها علىَّ سلطانًا ، والله لا يبقى فى البيت أحدٌ إلا لددتموه إلا عمى العباس ؛ قالت : فما بقى فى البيت أحدٌ إلا لُدَّ ، فإذا امرأةٌ من بعض نسائه تقول : أنا صائمة ! قالوا : تَرَيْنَ أنَّا نَدَعُكِ وقد قال رسول الله ، صلّعم ، لا يبقى أحدٌ فى البيت إلا لُدَّ ؟ فلددناها وهى صائمة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى سعيد بن عبد الله بن أبى الأبيض عن المَقْبُرى عن عبد الله بن رافع عن أم سلَمة قالت : بُدِئَ برسول الله ، صلّعم ، فى وجعه فى بيت ميمونة ، فكان إذا خف عنه ما يجد خرج فصلَّى بالناس ، فإذا وجد ثقلةً قال : مُروا النَّاس فليصلوا ! فتخوَّفْنا عليه ذاتَ الجنب وثقُل فلددْناه فوجد النبى ، صلّعم ، خشونة اللَّدِّ ، فأفاق فقال : ما صنعتم بى ؟ قالوا : لددناك ! قال : بماذا ؟ قلنا : بالعُود الهِنْدِى وشىء من وَرْس وقَطَرات زيت ، فقال : مَن أمركم بهذا ؟ قالوا : أسماءُ بنت عُميس ، قال : هذا طِبٌّ أصابته بأرضِ الحبشة ، لا يبقى أحد فى البيت إلا التُدَّ إلا ما كان من عَمِّ رسول الله (يعنى العباس) ، ثم قال : ما الذى كنتم تخافون علىَّ ؟ قالوا : ذاتَ

الجَنْب ، قال : ما كان الله لِيسلِّطها علىَّ . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأَخنسى قال : دخلَتْ أمُّ بِشْر بن البراء على النبى ، صلّعم ، فى مرضه فقالت : يارسول الله ما وجدتُ مثل هذه الحُمَّى التى عليك على أحد ! فقال النبى ، صلّعم ، لها : يُضاعَفُ لنا البلاءُ كما يضاعف لنا الأَجْرُ ! ما يقول الناس ؟ قالت : قلتُ يقولون به ذاتُ الجنب ، فقال رسول الله ، صلّعم : ما كان اللهُ ليسلِّطها على رسوله ، إنها همزةٌ من الشيطان ولكنَّها من الأَكلة التى أكلتُها أنا وابنُكِ ، هذا أَوَانَ قَطَعَتْ أَبْهَرى . أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثنى عبد الحميد بن عِمْران بن أَبى أنس عن أبيه ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عبَّاس قال : لما كان وجع رسولِ الله ، صلّعم ، لدُّوه فقال : مَن أمركم بهذا ؟ أخِفتُم أن تكون بى ذاتُ الجنب ؟ ما كان الله ليسلطها علىَّ ، أَمَرَتْكم بهذا أسماءُ بنت عُميس جاءت به من أرض الحَبَشَة ، لا يبقى فى البيْت أحَدٌ إلا التُدَّ إلا عمِّى العباس ، قال : فجعل بعضُهم يلدُّ بعضًا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : كانت أُم سَلَمة وأسماءُ بنت عُميس هما لدَّتاه ، قال : فالتدت يومئذٍ ميمونة وهى صائمة لِقَسَمِ النبى ، صلّعم ، قال : وكأنَّه منه عقوبة لهم .

ذكر الدنانير التى قسمها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه

أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم ، حدثنا إسماعيل بن عبد الملك ، حدثنا ابن أبى مُليكة ، حدثتنى عائشة قالت : أصاب رسولُ الله ، صلّعم ، دنانير فقسمها إلا ستّةً ، فدفع الستّة إلى بعض نسائه فلم يأْخذه النومُ حتى قال : ما فَعَلَت الستّةُ ؟ قالوا : دفعتَها إلى فُلانة ! قال : ائتونى بها ، فقسم منها خمسةً فى خمسة أبيات من الأنصار ثم قال : استنفِقُوا هذا الباقىَ ، وقال : الآن استرحت ! فرَقَد .

أخبرنا عبد الله بن مَسلمة بن قَعْنَب الحارثى ، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو ، عن المطَّلب بن عبد الله بن حَنْطَب : أنَّ رسول الله ، صلّعم ، قال لعائشة وهى مسندتُه إلى صدرها : ياعائشة ما فَعَلَتْ تلك

الذَّهَبُ ؟ قالت : هى عنـدى ، قال : فأَنْفِقِيها ! ثم غُشى على رسـول الله ، صلّعم ، وهو على صدرها ، فلما أَفاق قال : آنفقتِ تلك الذهبَ يا عائشة ؟ قالت : لا والله يا رسـول الله ! قالت : فدعا بها فوضعها فى كفّه فعدَّها فإذا هى ستة دنانير ، فقال : ما ظنُّ محمـد بربّه إنْ لو لَقِىَ اللهَ وهذه عنده ؟ فأنفقها كلها ومات من ذلك اليوم . أخـبرنا عبـد الله بن مَسلمة ، حدثنـا حاتم بن إسماعيل ، عن أبى بكر بن يحيَى ، قال عبـد الله (أحسبه زُبَيْرى) عن أبيه عن أبى هُريرة قال : قال رسول الله ، صلّعم : والذى نفس محمـد بيـده لو أن أُحُدًا ذَاكُمْ عِنْدِى ذَهَبًا لأَحْبَبْتُ أن لا تأْتى عليـه ثَلاثةُ أيامٍ وعِنْـدِى منه دِينـارٌ وأَجِدُ مَن يَقْبَله مِنى صَدَقَةً إلّا شَىْءٌ أَرْصُدُهُ فى دَيْنٍ عَلَىَّ . أخـبرنا الضحاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل عن عمـر بن سعيد بن أبى حسين ، أخبرنى ابن أبى مُلَيكة عن عقبـة ابن الحارث قال : انصرف رسول الله ، صلّعم ، من صلاة العَصْر فأسرع ولم يُدرِكْه أحدٌ فعجب الناسُ من سُرْعته ، فلما رجع إليهم عرف ما فى وجوههم فقال : كان عندى تِبْرٌ فى البيت فكرهتُ أن أُبَيِّتَهُ عندى فأَمرتُ بقسمه .

أخبرنا هَوْذة بن خليفة ، حدثنا عوف عن الحسن قال : أصبح رسول الله ، صلّعم ، يومًا فعُرِف فى وجهـه أنه بات قد أهمَّه أمـرٌ ، قال فقيل له : يارسول الله إنا لنستنكر وجهك فإنك قد أهمّكَ الليلةَ أمرٌ ؟ فقال رسـول الله ، صلّعم : ذاك من أُوقِيتَيْنِ من ذهبِ الصدقة باتَتا عنـدى لم أكن وجَّهتُهما . أخبرنا عبد الوهاب بن عَطاء العِجْلى ، حدثنا محمـد بن عمـر عن أبى سـلمة عن عائشة : أن رسـول الله ، صلّعم ، قال فى وجعـه الذى قُبِض فيه : ما فعَلَت الأُذَيْهِبُ ؟ فقلت : هى عندى يارسول الله ، قال : ائتينى بها ، وهى ما بين السبعة والخمسة ، فجعلها فى كفـه ثـم قال : ما ظنُّ محمد بالله لو لقى الله وهـذه عنـده ؟ أَنْفِقيها . أخـبرنا يحيَى بن إسحاق البَجَلى ، أخبرنا يحيَى بن أيوب ، عن أبى حازم عن أبى سلمة ، عن عائشـة أن رسـول الله ، صلّعم ، قال لهـا فى مرضـه الذى مات فيـه : يا عائشة هَلُمِّى تلك الذهبَ ! قالت : فأتيتُه بها ـ وهى أَحَدُ العَدَدَيْنِ تسعـة أو سبعة ـ فأخذها بيـده فقـال : ماظنُّ محمـد لو لقى الله وهـذه عنـده ؟ أخـبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا يعقوب بن عبـد الرحمن ، حدثنى أَبىَّ عـن أبيـه ، أو عبيد الله بن عبد الله (شك يعقوب) عن عائشة قالت : أَتَت رسولَ الله ، صلّعم ، ثمانيـة دراهم بعـد أن أَمْسَيْنَا فلم يزلْ قائمًا وقاعدًا لا يـأتيـه النومُ حتى سمع

سائلًا يسأَل ، فخرج من عندى فما عدا أن دخل فسمعت غطيطه ؛ فلما أصبح قلتُ : يارسول الله رأَيْتُكَ أولَ الليلِ قائمًا وقاعدًا لا يأْتيك النومُ حتى خرجتَ من عندى فما عَدَا أن دخلتَ فسمعتُ غطيطَك ! قال : أَجَلْ أَتَتْ رسولَ الله ثمانيةُ دراهم بعد أن أَمْسى ، فما ظنُّ رسول الله إن لو لقى الله وهى عنده ؟

أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أَبى حازم عن سهل بن سعد قال : كانت عند رسول الله ، صلّعم ، سبعة دنانير وضعَها عند عائشة ، فلما كان فى مرضه قال : ياعائشة ابعثى بالذهب إلى علىٍّ ، ثم أُغمى على رسول الله ، صلّعم ، وشغل عائشةَ ما به حتى قال ذلك ثلاثَ مرات ، كلَّ ذلك يُغْمَى على رسول الله ، صلّعم ، ويشغل عائشةَ ما به فبعثَت (يعنى به) إلى علىٍّ فتصدق به ، ثم أمسى رسولُ الله ، صلّعم ، ليلةَ الاثنين فى جَديد الموت ، فأَرسلت عائشةُ إلى امرأة من النساء بمصباحها فقالت : اقطرى لنا فى مصباحنا من عُكَّتِك السمنَ ، فإنَّ رسولَ الله أَمسَى فى جديد الموت .

ذكر الكنيسة التى ذكرها ازواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه ، وماقال فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عبد الله بن نُمير ، أخبرنا هشام بن عُروة عن أَبيه عن عائشة : أن نساء رسول الله ، صلّعم ، تذَاكرن عنده فى مرضه كنيسةً بأَرض الحبشَة يقال لها ماريةُ ، فذكَرْنَ من حُسْنها وتصاويرها — وكانت أم سلمة وأُم حبيبة قد أتتَا أرضَ الحبشة — فقال رسول الله ، صلّعم : أولئك قومٌ إذا كان فيهم الرجلُ الصالحُ بنَوْا على قبره مسجدًا ثم صَوَّروا فيه تلك الصوَر ، أولئك شِرار الخلق عند الله ! أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كَيْسان ، عن ابن شهاب ، حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عائشة وعبد الله بن عباس قالا : لما نَزَلَ برسول الله ، صلّعم ، طَفِقَ يُلْقِى خميصةً على وجهه ، فإذا اغتمَّ كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك : لعنةُ اللهِ على اليهود والنصارى ! اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يُحَذِّرُهم مثلَ ما صنعوا .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّ عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أَبى

أنيسة ، عن عمرو بن مُرة عن عبد الله بن الحارث ؛ حدثنا جُندُب : أنه سمع رسولَ الله ، صلّعم ، قبل أن يُتوفى بخمسٍ يقول : ألا إن مَنْ كانَ قَبْلَكُم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، فلا تتخذوا القبورَ مساجدَ فإنى أنهاكم عن ذلك . أخبرنا عبد الله بن نُمير ، حدثنا محمد بن إسحاق عن صالح بن كَيْسان ، عن الزهرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة : أنه كان فى آخر ما عهدَ من رسول الله ، صلّعم ، أن قال : قاتَلَ اللهُ اليهود ! اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا يحيَى بن سعيد ، عن إسماعيل ابن أبى حكيم عن عمر بن عبد العزيز ، وأخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك ابن أنس عن إسماعيل بن أبى حَكيم ، أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : إن رسولَ الله ، صلّعم ، قال فى مرضه الذى مات فيه : قاتلَ اللهُ اليهودَ والنصارى ! اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ ، لا يبقينَّ دينانِ بأرض العرب . أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار : أن رسول الله ، صلّعم ، قال : اللهمَّ لا تجعلْ قبرى وَثَنًا يُعْبَدُ ! اشتدَّ غضبُ الله على قومٍ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ! أخبرنا مسلم بن إبراهيم وأبو هشام المخزومى قالا : حدثنا أبو عَوانة ، عن هلال بن أبى حُمَيد الوزان عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ، صلّعم ، فى مرضه الذى لم يَقُمْ منه : لعنَ الله اليهودَ والنصارى ! فإنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، فلولا ذلك لم يزوروا قبره ، ولكنَّه خشى أن يُتخذ مسجدًا . أخبرنا عبد الوهاب بن عَطاء ، أخبرنا عوف عن الحسن قال : ائتمروا أن يدفنوه ، صلّعم ، فى المسجد فقالت عائشة : إن رسول الله ، صلّعم ، كان واضعًا رأسه فى حجرى إذ قال : قاتَلَ اللهُ أقوامًا اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد ؛ واجتمع رأيهم أن يدفنوه حيثُ قُبض فى بيت عائشة . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبى المهلَّب ، عن عبيد الله بن زَحْر ، عن علىّ بن يزيد ، عن القاسم عن أبى أُمامة ، عن كعب بن مالك قال : إن أحدث عهدى بنبيكم ، صلّعم ، قبلَ وفاته بخمسٍ فسمعتُه يقول : إنه مَن كان قبلكم اتخذوا بيوتهم قبورًا ، ألا وإنى أنهاكم عن ذلك ! ألا هل بلَّغتُ ؟ اللهم اشهد ، اللهم اشهد ! أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، عن شَيْبان عن الأعمش ، عن جامع بن شداد عن كُلثوم عن أُسامة بن زيد قال : دخلنا على رسول الله ،

صلّعم ، نعوده وهـو مريض فوجدناه قائمًا قد غَطى وجهـه ببُرْدٍ عَدَنِى ، فكشف عن وجهـه فقال : لعن الله اليهـود ! يحرمون الشُّحوم ويـأْكلون أثمانها .

أخبرنا على بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا سفيان (يعنى ابن عُيينة) ، حدثنا حمزة ابن المغيرة عن سُهيل بن أَبى صالح عن أَبيه ، عن أَبى هُريرة قال : قال رسول الله صلّعم : اللهمَّ لا تجعلْ قبرى وثَنًا ! لعنَ اللهُ قومًا اتَّخذوا قبور أَنبيائهم مساجد .

ذكر الكتاب الذى اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان يكتبه لأمته فى مرضـــه الذى مات فيـه

أخـــبرنا يحيَى بن حمـاد ، حدثنـا أبو عوانة عن سليمان (يعنى الأَعمش) ، عن عبـد الله بن عبد الله ، عن سـعيد بن جُبير ، عن ابن عبـاس قال : اشتكى النبى صلّعم يوم الخميس فجعل (يعنى ابن عباس) يبكى ويقول : يوم الخميس وما يومُ الخميس ! اشتد بالنبى ، صلّعم ، وجعه فقال ائتونى بدواة وصحيفة أَكْتُبْ لكم كتابًا لا تضلُّوا بعـده أَبدًا ، قال : فقال بعض من كان عنـده : إن نبىَّ الله لَيَهْجر ! قال فقيل له : أَلا نأْتيك بما طلبت ؟ قال : أَوَبعد ماذا ؟ قال : فلم يدعُ به .

أخـــبرنا سفيان بن عُيينة ، عن سليمان بن أَبى مسلم ، خالِ ابن أَبى نَجيح ، سمع سعيدَ بن جُبير قال : قال ابن عباس : يومُ الخميس وما يومُ الخميس ! قال : اشتد برسـول الله ، صلّعم ، وجعُـه فى ذلك اليوم فقـال ائتونى بدواة وصحيفة أَكتب لكم كتابًا لا تضلُّوا بعـده أَبدًا ، فتنازعوا — ولا ينبغى عنـد نبىٍّ تنـازعٌ — فقالوا : ما شـأْنه ، أَهَجَرَ ؟ استفهِموه ! فذهبوا يُعيدون عليـه فقال : دَعُونى فالذى أَنا فيـه خيرٌ ممـا تدْعونَنى إليـه ، وأُوصِى بثلاث ، قال : أَخْرِجوا المُشركين من جزيرة العرب ، وأَجيزوا الوَفْد بنَحْوِ ممـا كنت أُجيزهم ، وسكت عن الثالثة فلا أَدرى قالهـا فنسيتُها أَو سكت عنها عَمْدًا . أَخـــبرنا محمـد بن عبد الله الأَنصارى ، حدثنى قُـرَّة بن خالد ، حدثنا أَبو الزبير ، حدثنا جابر بن عبد الله الأَنصارى قال : لمـا كان فى مرض رسـول الله ، صلّعم ، الذى تُوفى فيه دعـا بصحيفـة ليكتب فيهــا لأُمتـه كتابًا لا يَضلُّون ولا يُضلُّون ، قال : فكان فى البيت لغطٌ وكلامٌ ، وتكلم عمر بن الخطاب ، قال : فرفصه النبى صلّعم .

أخـــبرنا حَفْص بن عمـر الحَوْضى ، حدثنا عمر بن الفضل العبدى عن نُعيم بن

يزيد ، حدثنا على بن أبى طالب : أن رسول الله ، صلّعم ، لما ثَقِلَ قال : ياعلى ائتنى بطَبَقٍ أكتب فيه ما لا تَضلُّ أُمّتى بعدى ، قال : فخشيتُ أن تسبقنى نفسه فقلت إنى أحفظ ذراعًا من الصحيفة ، قال : فكان رأسه بين ذراعى وعَضُدى فجعل يُوصى بالصلاة والزكاة وما ملَكَتْ أَيْمَانُكم ، قال : كذلك حتى فاظت نفُسه ، وأمر بشهادة أنَّ لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله حتى فاظت نفسه ، مَن شهد بهما حُرِّم على النار . أخبرنا حجاج بن نُصير ، حدثنا مالك بن مِغْوَل قال : سمعتُ طلحة بن مصرف يحدث عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس قال : كان يقول يومُ الخميس وما يومُ الخميس ! قال : وكأنى أنظر إلى دموع ابن عباس على خده كأنّها نِظام اللؤلؤ ! قال : قال رسول الله ، صلّعم : ائتونى بالكتف والدواة أكتب لكم كتابًا لا تضلُّوا بعده أبدًا ، قال فقالوا : إنما يهجر رسول الله ، صلّعم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى هشام ابن سعد عن زيد بن أسْلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : كُنّا عند النبى ، صلّعم ، وبيننا وبين النساء حِجابٌ ، فقال رسول الله ، صلّعم : اغسلونى بسبع قِرَب وأئتونى بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابًا لَنْ تَضلُّوا بعده أبدًا ! فقال النسوةُ : ائتوا رسولَ الله صلّعم بحاجته ، قال عمر : فقلتُ اسكتْنَ فإنَّكن صواحبه إذا مرض عصرتُنَّ أَعْيُنَكُنَّ وإذا صَحَّ أخذتُنَّ بعُنُقه ! فقال رسول الله ، صلّعم : هُنَّ خيرٌ منكم ! أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى إبراهيم بن يزيد عن أبى الزبير عن جابر قال : دعا النبى ، صلّعم ، عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابًا لأُمّته لا يَضِلوا ولا يُضَلوا ، فلغطُوا عنده حتى رفضها النبى ، صلّعم .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أُسامة بن زيد اللَّيثى ومعمر بن راشد عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : لما حضرت رسولَ الله ، صلّعم ، الوفاةُ وفى البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله ، صلّعم : هلُمَّ اكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده ! فقال عمر : إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن ، حَسْبُنا كتابُ الله ! فاختلفَ أهلُ البيت واختصموا ، فمنهم مَن يقول قَرِّبوا يَكْتُبْ لكم رسولُ الله ، صلّعم ، ومنهم من يقول ما قال عمر ؛ فلما كثر اللغط والاختلاف وغمُّوا رسول الله ، صلّعم ، فقال : قوموا عنى ! فقال عبيد الله بن عبد الله فكان ابن عباس يقول : الرَّزيةُ كل الرزيَّة ما حالَ بين رسول الله ، صلّعم ، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم

ولغطِهم .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عباس : أن النبى ، صلّعم ، قال فى مرضه الذى مات فيه : ائتونى بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا ! فقال عمر بن الخطاب : مَن لفلانة وفلانة مَدائن الروم ؟ إنّ رسول الله ، صلّعم ، ليس بميتٍ حتى نَفْتتحها ولو مات لانتظرناه كما انتَظَرتْ بنو إسرائيل موسى ! فقالت زينب زوج النبى ، صلّعم : ألا تسمعون النبى ، صلّعم ، يعهد إليكم ؟ فلغطوا فقال : قوموا ! فلما قاموا قُبض النبى ، صلّعم ، مكانه .

ذكر ماقال العباس بن عبد المطلب لعلى بن ابى طالب
فى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، أخبرنا عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله ابن عباس أخبره : أن على بن أبى طالب خرج من عند رسول الله ، صلّعم ، فى وجعه الذى تُوفى فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن كيف أصبح رسولُ الله صلّعم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئًا ! قال ابن عباس : فأخذ بيده العَباس بن عبد المطلب فقال : ألا ترى ؟ أنت واللهِ بعدَ ثلاثٍ عَبْدُ العَصَا ! إنى والله لأُرى أن رسول الله ، صلّعم ، سيُتوفى فى وجعه هذا ، إنى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت ، فاذهب بنا إلى رسول الله ، صلّعم ، فلنسأله فيمن هذا الأمرُ من بعده ، فإنْ كانَ فينا عَلِمْنَا ذلك ، وإن كان فى غيرنا كلّمْناه فأوصى بنا ! فقال على : والله لئن سألْناها رسولَ الله فمنَعناها لا يُعطيناها الناسُ أبدًا ، فوالله لا نسأله أبدًا !

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن عامر الشعْبى قال : قال رجل لعلىٍّ فى المرض الذى قُبض فيه ، (يعنى النبى ، صلّعم) : إنى أكاد أعرف فيه الموتَ فانطلق بنا إليه فَنَسأله مَن يَستخلف ، فإن استخلف منا فذاك ، وإلا أوْصَى بنا فَحَفِظَنَا مَن بَعْدَه ! فقال له على عند ذلك ما قال ، فلما قُبض النبى ، صلّعم ، قال لعلى : ابسط يدك أبايعك تُبايعك الناسُ ! فقبض الآخرُ يده .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عمر بن عقبة الليثى عن شُعْبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : أرسَل

العباس بن عبد المطلب إلى بنى عبد المطلب فجمعهم عنده ، قال : وكان علىٌّ عنده بمنزلة لم يكن أحدٌ بها ، فقال العباس : يا ابن أخى إنى قد رأيت رأيًا لم أحب أن أقطع فيه شيئًا حتى أستشيرك ، فقال على : وما هو ؟ قال : ندخل على النبى ، صلّعم ، فنسأله إلى مَن هذا الأمر من بعده ، فإن كان فينا لم نُسْلِمْه والله ما بقى منا فى الأرض طارفٌ ، وإن كان فى غيرنا لم نطلبها بعده أبدًا ! فقال على : يا عَم وهل هذا الأمر إلا إليك ؟ وهل من أحد ينازعكم فى هذا الأمر ؟ قال : فتفرقوا ولم يدخلوا على النبى صلّعم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : جاء العباس على النبى ، صلّعم ، فى وجعه الذى تُوُفّى فيه ، فقال على بن أبى طالب : ما تريد ؟ فقال العباس : أريد أن أسأل رسول الله ، صلّعم ، أن يستخلف منا خليفةً ، فقال علىٌّ : لا تفعل ! قال : ولِمَ ؟ قال : أخشى أن يقول لا ، فإذا ابتغينا ذلك من الناس قالوا أليس قد أبى رسول الله صلّعم ؟ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله ابن أخى الزهرى ، سمعتُ عبد الله بن حسن يُحدث عَمّى الزهرى يقول : حدثتنى فاطمة بنت حُسين قالت : لما توفى رسول الله ، صلّعم ، قال العباس : ياعلىّ قُمْ حتى أُبايعك ومَن حضر فإن هذا الأمر إذا كان لم يُرَدَّ مثلُه والأمر فى أيدينا ، فقال على : وأحَدٌ ؟ (يعنى يطمع فيه غيرُنا) ، فقال العباس : أظن والله سيكون ! فلما بويع لأبى بكرٍ ورجعوا إلى المسجد فسمع علىٌّ التكبير فقال : ما هذا ؟ فقال العباس : هذا ما دعوتُك إليه فأبَيتَ علىّ ! فقال علىٌّ : أيكون هذا ؟ فقال العباس : ما رُدَّ مِثْلُ هذا قطُّ . ! فقال عمر : قد خرج أبو بكر من عند النبى ، صلّعم ، حين توفى ، وتخلّف عنده علىٌّ وعباس والزبير ، فذلك حين قال عباس هذه المقالة .

ذكر ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لفاطمة ابنته فى مرضه صلوات الله عليهما وسلامه

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمى ، أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة : أن رسول الله ، صلّعم ، دعا فاطمة ابنته فى وجعِه الذى تُوفى فيه فسارّها بشىء فبكَتْ ، ثم دعاها فسارّها فضحكت ، قالت : فسألتها

عن ذلك فقالت : أخبرنى رسول الله ، صلّعم ، أنه يُقبض فى وجعه هذا فبكيتُ ، ثم أخبرنى أنى أول أهله لحاقًا به فضحكتُ . أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم ، حدثنا زكرياءُ بن أبى زائدة عن فراس بن يحيَى عن عامر الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت : كنتُ جالسة عند رسول الله ، صلّعم ، فجاءت فاطمة تمشى كأن مِشْيَتَهَا مشيةُ رسول الله ، صلّعم ، فقال : مرحبًا بابنتى ! فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسرَّ إليها شيئًا فبكت ثم أسرَّ إليها فضحكت . قالت قلت : ما رأيت ضحكًا أقرب من بكاءٍ ، أستخصَّكِ رسول الله ، صلّعم ، بحديثه ثم تبكين ؟ قلتُ : أى شىءٍ أسرَّ إليك رسول الله ، صلّعم ؟ قالت : ما كنتُ لأُفشى سرَّه ! فلما قُبض سألتُها فقالت : قال إن جبرائيل كان يأتينى كل عام فيعارضنى بالقرآن مرةً وإنه أتانى العامَ فعارضنى مرتين ، ولا أظن إلا أجَلى قد حضر ونِعْمَ السلَفُ أنَا لَكِ ! قالت وقال : أنتِ أولُ أهلِ بيتى لحاقًا بى ، قالت : فبكيتُ لذلك ، ثم قال : أمَا تَرْضَيْنَ أن تكونى سيدةَ نِساءِ هذه الأمة أو نساءِ العالَمين ؟ قالت : فضحكتُ . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى موسى بن يعقوب عن هاشم ابن هاشم ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أم سلمة زوج النبى ، صلّعم ، قالت : لما حُضِرَ رسول الله ، صلّعم ، دعا فاطمة فناجاها فبكت ، ثم ناجاها فضحِكت ، فلم أسألها حتى تُوفى رسول الله ، صلّعم ، فسألت فاطمةَ عن بكائها وضحكها فقالت : أخبرنى ، صلّعم ، أنه يموت ، ثم أخبرنى أنى سيدة نساء أهل الجنة بعد مَرْيَم بنت عمْران فلذلك ضحكت .

أخبرنا محمد بن عمر عن سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن أبى جعفر قال : ما رأيتُ فاطمة ، عليها السلام ، ضاحكةً بعد رسول الله ، صلّعم ، إلا أنه قد تُمُودِىَ بطَرَفٍ فِيها .

ذكر ماقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه لأسامة بن زيد رحمه الله

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة ابن الزبير قال : كان رسول الله ، صلّعم ، قد بعث أُسامةَ وأمرَهُ أن يوطئَ الخيل نحو البَلْقَاءِ حيثُ قُتل أبوه وجعفر ، فجعل أُسامة وأصحابه يتجهزون وقد عسكر بالجُرْف ، فاشتكى رسولُ الله ، صلّعم ، وهو على ذلك ثم وجد من نفسه

راحةً فخرج عاصباً رأْسه فقال : أَيها الناسُ أَنْفِذوا بَعْثَ أُسامةَ ! ثلاثَ مرات ، ثم دخل النبى ، صلّعم ، فاستُعِزَّ به فتُوفى رسول الله ، صلّعم . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن يزيد بن قُسيط عن أَبيه عن محمد بن أُسامة ابن زيد عن أَبيه قال : بلغ النبىَّ ، صلّعم ، قولُ الناس استعمل أُسامة بن زيد على المهاجرين والأَنصار ، فخرج رسول الله ، صلّعم ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأَثنى عليه ثم قال : أَيها الناس ! أَنْفِذوا بَعْثَ أُسامةَ ! فلَعَمْرى لئِنْ قُلتمْ فى إمارته لقد قُلتم فى إمارة أَبيه من قَبْله ، وإنه لَخليقٌ بالإمارة وإن كان أَبوه لَخليقًا بها ! قال : فخرج جيش أُسامة حتى عسكروا بالجُرف وتتامَّ الناس إليه فخرجوا وثَقِلَ رسول الله ، صلّعم ، فأَقام أُسامة والناس ينتظرون ما اللهُ قاضٍ فى رسول الله ، صلّعم ؛ قال أُسامة : فلما ثقِل هبطتُ من مُعَسْكَرى وهبط الناس معى وقد أُغمى على رسول الله ، صلّعم ، فلا يتكلّم فجعل يرفع يده إلى السماءِ ثم يَصُبُّها علىَّ فأَعرف أَنه يدعو لى . حدثنا عبد الوهاب بن عَطاءٍ العجْلى ، أَخبرنا العُمَرى ، عن نافع عن ابن عمر : أَن النبى ، صلّعم ، بعث سرية فيهم أَبو بكر وعمر واستعمل عليهم أُسامة بن زيد ، فكان الناس طعنوا فيه أَى فى صِغَره ، فبلغ ذلك رسولَ الله ، صلّعم ، فصعد المنبر فحمد الله وأَثنى عليه وقال : إن الناس قد طعنوا فى إمارة أُسامة وقد كانوا طعنوا فى إمارة أَبيه من قبله ، وإنهما لَخليقان لها وإنه لَمِن أَحَبِّ الناس إلىَّ ! فأُوصيكم بأُسامة خيرًا . أَخبرنا أَبو بكر بن عبد الله بن أَبى أُويس وخالد بن مَخْلَد قالا : أَخبرنا سليمان بن بلال ، وأَخبرنا عبد الله بن مَسلمة بن قَعْنب الحارثى ، حدثنا عبد العزيز بن مُسلم وأَخبرنا معن بن عيسى ، أَخبرنا مالك بن أَنس ، جميعًا عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر قال : بعث النبى ، صلّعم ، بعْثًا وأَمَّر عليهم أُسامة بن زيد ، فطعن بعضُ الناس فى إمارته ، فقال رسول الله ، صلّعم : إنْ تطعنوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى إمارة أَبيه من قبله ! وأَيْمُ اللهِ إن كان لَخليقًا للإمارة ، وإن كان لَمِنْ أَحَبِّ الناس إلىَّ ، وإن هذا لَمِن أَحبِّ الناس إلى بعدَه ! أَخبرنا عفان ابن مسلم ، حدثنا وُهيب وأَخبرنا المُعَلَّى بن أَسد ، حدثنا عبد العزيز بن المختار ، جميعًا عن موسى بن عقبة ، حدثنى سالم بن عبد الله عن أَبيه ، أَنه كان يسمعه يحدِّث عن رسول الله ، صلّعم ، حين أَمَّرَ أُسامةَ بن زيد ، فبلغه أَنَّ

النـاس عابوا أُسـامةَ وطعنوا فى إمارته ، فقـام رسـول الله ، صلّعم ، فى الناس فقال كما حدثنى سالم : أَلا إنكم تَعيبون أُسامةَ وتطعنون فى إمارته ، وقـد فعلتم ذلك بأَبيـه من قبلُ ! وأَيْمُ اللهِ إن كان لَخليقًا للإمارة وإن كان لأَحب النـاس كلهم إلىَّ ، وإنَّ ابنـه هـذا من بعـده لأَحب النـاس إلىَّ ، فاستوصُوا به خيرًا فإنه من خياركم ! قال سـالم : ما سمعت عبـد الله يحـدث هـذا الحديث قطُّ إلا قال : ما حاشا فاطمة .

ذكر ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه الذى مات لأنصار رحمهم الله

أَخـبرنا محمـد بن عمـر ، حدثنـا مسلمة بن عبد الله بن عروة عن أَبى الأَسود عن عـروة عـن عائشـة قالت : أَمَرنا رسـولُ الله ، صلّعم ، أَن نصُبَّ عليـه من سبع قِرَبٍ من سبعة أَبآر ففعلنا ، فلمـا اغتسل وجد الراحة ، فصلى بالنـاس ثم خطبهم واستغفـر للشهداء من أَصحاب أُحُدٍ ودعا لهم ، ثم أَوصى بالأَنصـار فقال : يامعشر المهاجرين ! إنكم أَصبحتم تزيدون وأَصبحت الأَنصـار لا تزيد على هيئتهـا التى هى عليهـا اليومَ ، هُمْ عَيْبَتى التى أَوَيْتُ إليهـا ، أَكرِموا كريمهم وتجـاوزوا عن مُسيئِهم ! أَخـبرنا محمـد بن عمـر ، حدثنى معمـر ومحمـد بن عبـد الله عن الزهـرى عـن عبـد الله بن كعب عن بعض أَصحاب النبى ، صلّعم : أَن رسـول الله ، صلّعم ، خـرج عاصبًا رأْسه فقال : يامعشر المهاجرين ! إنكم أَصبحتم تزيدون وأَصبحت الأَنصـارُ لا تزيد على هيئتها التى هى عليهـا اليومَ ، وإن الأَنصـارَ عَيْبَتى التى أَويت إليها ، فـأَكرموا كريمهم وأَحسنوا إلى مُحسنِهم !

أَخـبرنا محمـد بن عمـر ، حـدثنى عبـد الرحمن بن عبـد العزيز عن عاصم بن عمـر بن قَتَـادة عـن محمـود بن لَبيـد عـن أَبى سـعيد الخُـدْرى قال : خـرج رسـول الله ، صلّعم ، والنـاس مُستكِفُّون يتخبَّرون عنه ، فخرج مشتملًا قد طرح طَرَفَىْ ثوبه على عاتقَيْه عاصبًا رأْسـه بعصابة بيضـاءَ ، فقـام على المنبر وثاب النـاس إليه حتى امتلأَ المسجد ، قال : فتشهد رسـول الله ، صلّعم ، حتى إذا فرغ قال : يا أَيهـا النـاس إن الأَنصـار عَيْبَتى ونَعْلى وكرشى التى آكلُ فيهـا ، فاحفظـونى فيهم ! اقبلُوا من مُحسِنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم ! أَخـبرنا يزيد بن هارون ،

أخبرنا يحيى بن سعيد أن النعمان بن مُرة أخبره أنه بلغه : أن رسول الله ، صلعم ، قال فى مرضه الذى تُوفى فيه : إن لكل نبى تَرِكة أو ضَيْعَة ، وإن الأنصار تَرِكتى أو ضيعتى ، وإن الناس يكثرون ويقلون ، فاقبلوا من مُحسنهم واعفوا عن مُسيئهم ! أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، حدثنا زكرياءُ بن أبى زائدة عن عَطية العَوْفى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ، صلعم : إن عَيْبَتى التى آوى إليها أهلُ بيتى ، وإن الأنصار كرشى ، فاعفوا عن مُسيئهم واقبلوا من مُحسنهم ! أخبرنا عبيد الله بن موسى العَبْسى ، أخبرنا ابن أبى ليلَى عن عطية العَوْفى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ، صلعم : إن عَيْبَتى التى آوى إليْهَا أهْلُ بيتى ، وإن كرشى الأنصارُ ، فاقبلوا من مُحسنِهم وتجاوزوا عن مُسيئهم ! أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين وهشام أبو الوليد الطيالسى قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس ، وقال عُبيد الله فى حديثه : أُتِىَ النبىّ ، صلعم ، فقيل له هذه الأنصارُ فى المسجد ، نساؤها ورجالها ، يبكُون عليك ! قال : وما يُبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت ! ثم اجتمعوا فى الحديث فقالوا جميعًا فى حديثهم : فخرج رسول الله ، صلعم ، فجلس على المنبر مشتملًا متعطفًا عليه مِلْحفةً طارحًا طرَفها على منكبيْه عاصبًا رأسه بعصابة ـ قال عُبيد الله وَسِخَةٍ ، وقال أبو نعيم وأبو الوليد دَسْمَاءَ ـ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشرَ الناس ! إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام ، فمَن وَلِىَ من أمرهم شيئًا فليقْبلْ من مُحسنهم وليتجاوزْ عن مُسيئهم ! قال أبو الوليد فى حديثه : خرج فى مرضه الذى مات فيه ، وكان آخِرَ مجلس جلسه حتى قُبِض ، صلعم . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا حُميد عن أنس قال : خرج رسول الله ، صلعم ، وهو عاصب رأسه فتلقّته الأنصار بأولادهم وخدَمِهم فقال : والذى نفسى بيده إنى لأُحبكم ! إن الأنصار قد قضَوْا ما عليهم وبقى ما عليكم ، فأحْسِنُوا إلى مُحسنهم وتجاوَزوا عن مُسيئهم . أخبرنا عمرو بن عاصم الكِلابى ، حدثنا أبو الأشْهَب ، حدثنا الحسن : أن نبى الله ، صلعم ، قال : يا معشر الأنصار إنكم تلقَوْنَ بَعْدى أثَرة ! قالوا : يانبى الله فما تأمرنا ؟ قال : آمركم أن تصبروا حتى تلقَوا الله ورسولَه .

أخبرنا عُبيد الله بن محمد التَّيْمى ، حدثنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد

عن أنس : أن مُصْعب بن الزُّبير أخذ عريف الأنصارِ فهَمَّ به ، قال أنس : فقلت أَنْشُدُك اللهَ ووصِيَّةَ رسول الله ، صلّعم ، فى الأنصار ! قال : وما أوصى به فيهم ؟ قال : قلتُ أَوْصَى أن يُقْبَل من مُحسنِهم وأن يُتجاوزَ عن مُسيئهم ، قال : فتمعَّك على فراشه حتى سقط على بساطه وتمعَّك عليه وألصق خده على البساط وقال : أَمْرُ رسول الله ، صلّعم ، على الرأس والعين ، أَرْسلاه ، أَوْ قال دَعَاه !

ذكر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه الذى مات فيه

أخبرنا أسباط بن محمد القُرشى عن سليمان التَّيْمى ، عن قَتَادة عن أنس ابن مالك قال : كانت عامة وصية رسول الله ، صلّعم ، حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أَيْمانُكم حتى جعل رسول الله ، صلّعم ، يغرغر بها فى صدره وما كاد يفيض بها لسانُه . أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثورى عن سليمان التَّيمى عن مَن سمع أنس بن مالك يقول : كانت عامة وصية رسول الله ، صلّعم ، وهو يغرغر بنفسه الصلاة وما ملكت أَيْمانكم . أخبرنا يزيد ابن هارون وعفان بن مسلم قالا : أخبرنا همام بن يحيَى عن قَتَادة عن أبى الخليل عن سفينةَ عن أم سلمة أن النبى ، صلّعم ، وهو فى الموت جعل يقول : الصلاةَ الصلاةَ وما ملكت أَيْمانُكُم ! قال يزيد : فجعل يقولها وما يفيضُ بها لسانُه ، وقال عفان : فجعل يتكلّم بها وما يُفيض لسانه . أخبرنا أحمد ابن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبى المهلّب عن عُبيد الله بن زَحْر ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أُمامة عن كعب بن مالك قال : أُغمىَ على رسول الله ، صلّعم ، ساعةً ثم أفاق فقال : الله الله فيما ملكت أَيْمانكم ! أَلبِسوا ظهورَهم وأشبِعوا بطونَهم وأَلينوا لهم القولَ .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا معمر عن الزهرى عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عتبة : أن رسول الله ، صلّعم ، آخِرَ عهدِهِ أَوْصَى أن لا يُترَكَ بأَرْض العرب دينان . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى مالك بن أنس عن إسماعيل بن أبى حَكيم عن عمر بن عبد العزيز قال : آخِر ما تكلَّم به رسول الله ، صلّعم ، قال : قاتلَ اللهُ اليهودَ والنصارَى ! اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد ، لا يبقينَّ دينان بأَرْض العرب . أخبرنا عبد الله بن نُمير ، أخبرنا محمد بن إسحاق عن صالح

ابن كَيسان عن الزهرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أنه كان فى آخِر ما عهد رسولُ الله ، صلّعم ، أوصى بالرَّهَاوِيِّين الّذين هم من أهل الرُّهاء ، قال : وأعطاهم من خير ، قال : وجعل يقول : لئن بقيتُ لا أدعُ بجزيرة العرب دينين . أخبرنا هاشم بن القاسم الكِنَانى ، حدثنا المسعودى عن هِزَّان بن سعيد ، عن علىّ بن عبد الله بن عباس قال : أوصى رسول الله ، صلّعم ، بالداريّين والرُّهاويّين وبالدَّوْسيين خيرًا . أخبرنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير ، حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال : سمعت النبى قبل موته بثلاث وهو يقول : ألا لا يموت أحدٌ منكم إلاّ وهو يُحسن بالله الظّنّ . أخبرنا كَثير بن هشام ، أخبرنا جعفر بن بُرْقَان قال : حدثنى رجل من أهل مكة قال : دخل الفضل بن عباس على النبى ، صلّعم ، فى مرضه فقال : يافضل شُد هذه العصابة على رأسى ، فشدها ، ثم قال النبى ، صلّعم : أَرِنَا يدَك ! قال : فأخذ بيد النبى ، صلّعم ، فانتهض حتى دخل المسجد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنه قد دنا منى حقوقٌ من بين أظهُركم وإنما أنا بشرٌ فأيّما رجُلٍ كنتُ أصبتُ من عِرضِه شيئًا فهذا عِرْضى فليقتص ! وأيّما رجلٍ كنتُ أصبتُ من بَشَره شيئًا فهذا بشَرى فليقتص ! وأيما رجُلٍ كنتُ أصبْتُ من ماله شيئًا فهذا مالى فليأْخذ ! واعلموا أن أَوْلاكُمْ بى رجلٌ كان له من ذلك شىء فأخذه أو حَلَّلَنى فلقيتُ ربّى وأنا محلَّلٌ لى ، ولا يقولَنَّ رجلٌ أنى أخاف العَداوةَ والشحناء من رسول الله فإنهما ليستا من طبيعتى ولا من خلقى ! ومن غَلَبَتْه نفسُه على شىء فليستعِنْ بى حتى أدعو له ، فقام رجلٌ فقال : أتاك سائلٌ فأمرتَنى فأعطيتُه ثلاثة دراهم ، قال : صَدَقَ ، أعْطِها إياه يا فضل ! قال : ثم قام رجلٌ فقال : يا رسول الله إنى لَبَخِيلٌ وإنى لَجَبَانٌ وإنى لنؤوم ، فادعُ اللهَ أن يُذهب عنى البخلَ والجُبن والنَّوم ! فدعا له ، ثم قامت امرأة فقالت : إنى لكذا وإنى لكذا فادعُ اللهَ أن يُذهِبَ عنى ذلك ! قال : اذهبى إلى منزل عائشة . فلما رجع رسول الله ، صلّعم ، إلى منزل عائشة وضع عصاه على رأسها ثم دعا لها ، قالت عائشة : فمكثَتْ تُكثر السجود فقال : أطيلى السجودَ فإن أقرب ما يكون العبدُ من الله إذا كان ساجدًا فقالت عائشة : فوالله ما فارقَتْنى حتى عرفتُ دعوةَ رسول الله ، صلّعم ، فيها .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن

القاسم بن محمد عن عائشة : أن رسول الله ، صلّعم ، قال فى مرضه الذى تُوفى فيه : أيها الناس ! لا تعلّقوا علىّ بواحدة ، ما أحللتُ إلا ما أحلّ اللهُ وما حرمتُ إلا ما حرّم الله . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى سليمان بن بلال وعاصم ابن عمر عن يحيى بن سعيد عن ابن أبى مُليكة عن عُبيد بن عُمير قال : قال رسول الله ، صلّعم ، فى مرضه الذى تُوفى فيه : أيها الناس ! والله لا تُمسكون علىّ بشىء ، إنى لا أُحِل إلا ما أَحَلّ اللهُ ولا أُحرِّم إلا ما حرّم الله ! يا فاطمة بنت رسول الله ، يا صَفية عمة رسول الله ، اعملا لما عند الله ، إنى لا أُغنى عنكما من الله شيئًا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ، صلّعم ، يابنى عبد مناف لا أُغنى عنكم من الله شيئًا ! ياعباس بن عبد المطلب لا أُغنى عنك من الله شيئًا ! يا فاطمة بنت محمد لا أُغنى عنكِ من الله شيئًا ! سَلُونى ما شئتم . أخبرنى محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون عن ابن مسعود أنه قال : نَعَى لنا نبيّنا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر ، بأبى هو وأمى ونفسى له الفِداءُ ! فلما دنا الفِراق جَمَعَنا فى بيت أُمنا عائشة وتَشَدّد لنا فقال : مَرْحبًا بكم حَيّاكم اللهُ بالسلام رحمكم الله حَفِظَكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله نفعَكم الله أداكم الله وقاكم الله ! أُوصيكم بتقْوَى الله وأُوصى الله بكم ، أستخلفه عليكم وأُحذركم الله إنى لكم منْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ألا تَعلوا على الله فى عِبادِهِ وبِلادِهِ فإنه قال لى : وَلَكُمْ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فى الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . وقال : أَلَيْسَ فى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرين ؟ قلنا : يارسول الله متى أَجَلُك ؟ قال : دنا الفراقُ والمنقلَبُ إلى الله وإلى جنة المأوى وإلى سِدْرةِ المُنْتَهى وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأَوْفَى والحظ والعيش المُهنّى ! قُلنا : يا رسول الله مَنْ يَغْسلك ؟ فقال : رجال من أهلى الأدنى فالأدنى . قلنا : يا رسول الله ففيمَ نكفّنك ؟ فقال : فى ثيابى هذه إن شئتم أو ثياب مصْرَ أو فى حُلّة يمانية . قال : قلنا يارسول الله مَن يصلّى عليك ؟ وبكينا وبكى ، فقال : مَهْلًا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرًا ! إذا أنتم غسلتمونى وكفنتمونى فضَعُونى على سريرى هذا على شَفَة قبرى فى بيتى هذا ، ثم اخرجوا عنى ساعةً فإن أولَ من يصلى علىّ حبيبى وخليلى جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم مَلَكُ

الموت معه جنودُهُ من الملائكة بأَجمعهم ، ثم ادخلوا فَوْجًا فَوْجًا فصلُّوا علىّ وسلِّموا تسليمًا ، ولا تُؤذونى بتزكية ولا برنّة ، وليبتدئْ بالصلاة علىَّ رجالُ أهلى ثم نساؤهم ثم أنتم بعدُ ، واْقرَؤا السلامَ علىَّ مَن غاب من أصحابى واْقرَؤا السلام على مَن تَبِعنى على دينى من قومى هذا إلى يوم القيامة ! قلنا : يا رسول الله فَمَن يُدخلك قبرك ؟ قال : أهلى مع ملائكة كثيرين يَرَوْنكم من حيث لا تَرَوْنهم .

ذكر نزول الموت برسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى الحكم بن القاسم عن أبى الحُوَيْرِث : أَنّ رسول الله ، صلّعم ، لم يَشْتَكِ شكْوَى إلا سأَلَ اللهَ العافيةَ حتى كانَ فى مرضه الذى تُوفِّى فيه ، فإنه لم يكن يدعو بالشفاءِ وطفق يقول : يا نفس ما لَكِ تلوذين كلَّ مَلاذ ؟ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أيوب بن سيار عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما نزل بالنبىّ ، صلّعم ، الموت دعا بقَدَحٍ من ماءٍ فجعل يمسح به وجهَه ويقول : اللهم أَعِنّى على كَرْبِ الموت ! قال : وجعل يقول ادْنُ منِّى ياجبريل ، ادْنُ مِنِّى ياجبريل ، ثلاثًا . أخبرنا يونس ابن محمد المؤدِّب ، حدثنا ليث بن سعد عن ابن الهادِ عن موسى بن سَرْجِس عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت : رأيتُ رسولَ الله ، صلّعم ، وهو يموت وعنده قدح فيه ماءٌ وهو يُدخل يدَه فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول : اللهم أَعِنِّى على سَكَرَاتِ الموت ! أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عمر بن محمد بن عمر عن أبيه قال : لما نزل بالنبىّ ، صلّعم ، الموتُ كان عنده قَدَح فيه ماءٌ يمَسَح يدَه من ذلك الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول : اللهم أَعِنِّى على سكرات الموت . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى مَعْمَر عن الزهرى عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس وعائشة قالا : لما نزل بالنبىّ ، صلّعم ، الموتُ طفق يُلقى خميصةً على وجهه فإذا اغتمّ بها ألقاها عن وجهه ويقول : لعنة الله على اليهود والنصارى ! اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرة الليثيّ قال: حدثونا عن جعْفر بن محمد عن أبيه قال: لما بقي من أجَل رسول الله، صلّعم، ثلاثٌ نزل عليه جبريل فقال: يا أحْمَدُ! إن الله أرسلني إليك إكرامًا لك وتفضيلًا لك وخاصّةً لك يسألك عما هو أعلمُ به منك، يقول لك: كيف تجدُك؟ قال: أجدُني ياجبريل مغمومًا وأجدني ياجبريل مكروبًا! فلما كان اليوم الثاني هبط إليه جبريل فقال: يا أحمد! إن الله أرسلني إليك إكرامًا لك وتفضيلًا لك وخاصةً لك يسألك عما هو أعلمُ به منك، يقول لك: كيف تجدُك؟ فقال: أجدُني ياجبريل مغمومًا وأجدني يا جبريل مكروبًا! فلما كان اليوم الثالث نزل عليه جبريل وهبط معه مَلَكُ الموتِ، ونزل معه مَلَكٌ يقال له إسماعيل يسكن الهواء، لم يصعد إلى السماء قطُّ ولم يهبط إلى الأرض منذ يوم كانت الأرض على سبعين ألف مَلَك ليس منهم مَلَكٌ إلا على سبعين ألف مَلَك فسبقهم جبريلُ فقال: يا أحمد! إن الله أرسلني إليك إكرامًا لك وتفضيلًا لك وخاصةً لك يسألك عما هو أعلمُ به منك، ويقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني ياجبريل مغمومًا وأجدني يا جبريل مكروبًا! ثم استأذنَ مَلَكُ الموت فقال جبريل: يا أحمد! هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدميّ كان قبْلك ولا يستأذن على آدمي بعدك، قال: ائذنْ له، فدخل مَلَكُ الموت فوقف بين يَدَيْ رسول الله، صلّعم، فقال: يارسول الله يا أحمد! إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني، إن أمرتني أن أقبض نفسكَ قبضْتها، وإن أمرتني أن أتركها تركتها! قال: وتفعَلُ يا مَلَكَ الموت؟ قال: بذلك أُمِرْتُ أن أطيعك في كل ما أمرتني! فقال جبريل: يا أحمد! إن اللهَ قد اشتاقَ إليك! قال: فامضِ يا مَلَكَ الموت لمَا أُمِرْتَ به! قال جبريل: السلامُ عليك يارسولَ الله! هذا آخرُ مَوَاطِئِي الأرضَ إنما كنتَ حاجتي من الدنيا! فتوفي رسولُ الله، صلّعم، وجاءت التعزيةُ يسمعون الصوت والحس ولا يَرَوْنَ الشخصَ: السلامُ عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته! كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إنَّ في الله عزاءً عن كلِّ مُصيبة وخلَفًا من كل هالِكٍ ودَرَكًا من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجعوا، إنما المُصابُ من حُرِم

الثَّوَابَ ، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا رجل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ ، ودخل عليه رجُلان من قُريش ، فقال : ألا أُخبركما عن رسول الله ، صلّعم ؟ قالا : بَلى حدثنا عن أبى القاسم ! قال : لما كان قَبْل وفاة رسول الله ، صلّعم ، بثلاثة أيام هبط إليه جبريل ، ثم ذكر مثلَ الحديث الأول وقال فى آخره فقال علىٌ : أتَدْرون مَن هذا ؟ قالوا : لا ! قال : هذا الخضر .

ذكر من قال ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يوص وانه توفى وراسه فى حجر عائشة

أخبرنا وكيع بن الجرّاح وشُعيب بن حرب عن مالك بن مِغْوَل عن طلحة بن مُصرِّف قال : قلت لعبد الله بن أبى أَوْفَى : آوْصَى النبيّ ، صلّعم ، المسلمين بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله ، قال مالك ، وقال طلحة ، قال هزيل بن شُرحبيل : أأبو بكر كان يتأمَّر على وصىِّ رسول الله ، صلّعم ؟ وَدَّ أبو بكر أنه وجد من رسول الله ، صلّعم ، عهدًا فخُزِمَ أنفه بخزامة . أخبرنا أبو مُعاوية الضرير وعبد الله بن نُمير قالا : حدثنا الأعمش عن شَقيقٍ عن مَسْرُوقٍ عن عائشة قالت : ما ترك رسولُ الله ، صلّعم ، دينارًا ولا درهمًا ولا شاةً ولا بعيرًا ولا أوصى بشىء . أخبرنا مُعاذ بن معاذ العَنْبَرىّ ومحمد بن عبد الله الأنصارى قالا حدثنا ابن عَوْن عن إبراهيم عن الأسود قال : قيل لعائشة آوصَى رسول الله ، صلّعم ؟ قالت : كيف أَوصَى ولقد دعا بالطَّست ليبولَ فيها فانخَنَثَ فى حجرى وما شعرتُ أنه مات ، وما مات إلا بين سَحْرى ونَحْرى .

أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا وُهيب ، حدثنا ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال : قيل لأم المؤمنين عائشة أكان رسولُ الله ، صلّعم ، أوصى إلى علىّ ؟ قالت : لقد كان رأسه فى حجرى فدعا بالطَّست فبال فيها فلقدْ انخنث فى حجرى وما شعرتُ به ، فمتى أوصى إلى علىٍّ ؟ أخبرنا طَلْق بن غَنَّام النَّخَعى ، حدثنا عبد الرحمن بن جُريس ، حدثنى حماد عن إبراهيم قال : قُبض رسول الله ، صلّعم ، ولم يُوصِ ، وقُبض وهو مُستند إلى صدر عائشة . أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمة عن أبى عِمْران الجَوْنى عن يزيد بن بابَنُوس

عن عائشة قالت : بَيْنَا رسول الله ، صلّعم ، ذات يومٍ على صدرى وقد وضعَ رأسَه على عاتقى إذ مال رأسُه فظننتُ أنه يريد شيئًا من رأسى ، وخرجَتْ من فيه نطفةٌ باردة فوقعتْ على ثُغْرة نَحْرى فاقشعر لها جلْدى ، فظننْتُ أنه قد غُشِىَ عليه فسجّيته بثوْب . أخبرنا عارم بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبى مُليكة قال : قالت : عائشة توفى رسول الله ، صلّعم ، فى بيتى وبين سَحْرى ونَحْرى ، وكان جبريل يدعو له بدعاءٍ إذا مرض فذهبتُ أدعو له ، فرفع بصرَه إلى السماء وقال : فى الرفيق الأعلى ! قالت : فدخل عبد الرحمن بن أبى بكر وبيده جريدةٌ رطبة ، فنظر إليها فظننت أن له بها حاجةً ، قالت ، فمضغت رأسها ونفضتها وطيبْتها فدفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما رأيته مُستَنًّا ، ثم ذهب يتناولها فسقَطَتْ من يده أو سقطت يدُهُ ، فجمع الله ريقى وريقَه فى آخرِ ساعة من الدنيا وأول يوْمٍ من الآخرَة .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله عن عائشة قالت : إنَّ من نعمة الله علىَّ أنَّ نبىَّ الله مات بين سَحْرى ونَحْرى وفى بيتى وفى دَوْلَتى لم أظلم فيه أحدا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عمر بن أبى عاتكة عن أبى الأسود عن عباد بن عبد الله عن عائشة قالت : توفى رسولُ الله ، صلّعم ، بين سَحْرى ونَحْرى وفى دولَتى لم أظلم فيه أحدا . أخبرنا محمد ابن عمر ، حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن يُحنّس عن زيد بن أبى عَتّاب عن عُرْوة عن عائشة قالت : توفى رسول الله ، صلّعم ، بين سَحْرى ونحْرى وفى دولتى لم أظلم فيه أحدا ، فعجبت من حداثة سنى أن رسول الله ، صلّعم ، قُبِض فى حجرى فلم أتركه على حاله حتى يُغسَل ، ولكن تناولت وسادةً فوضعتها تحت رأسه ثم قمت مع النساء أصيحُ وألتدم ، وقد وضعت رأسه على الوسادة وأخّرْتُه عن حجْرى .

ذكر من قال توفى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى حجر على بن أبى طالب

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان

عن أَبي حازم عن جابر بن عبد الله الأَنصارى : أن كعب الأَحبار قام زمن عُمَرَ فقال ونَحْن جلوس عند عمر أَمير المؤمنين : ما كان آخِرُ ما تكلّم به رسول الله ، صلّعم ؟ فقال عمر : سَلْ عَلِيًّا ؛ قال : أَين هو ؟ قال : هو هنا ؛ فسأَله فقال علىٌّ : أَسندتُه إلى صدرى فوضع رأسه على مَنْكِبِى فقال ، الصلاةَ الصلاةَ ! فقال كعب : كذلك آخِرُ عَهْدِ الأَنبياء وبه أُمِرُوا وعليه يُبْعَثُونَ ؛ قال : فمن غسله يا أَمير المؤمنين ؟ قال : سَلْ عليًّا ؛ قال فسأَله فقال : كنتُ أَنا أَغسلُه وكان عباس جالسًا وكان أُسامة وشُقْران يختلفان إلىّ بالماء . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أَبى طالب عن أَبيه عن جده قال : قال رسول الله ، صلّعم ، فى مرضه ادعوا لى أَخى ؛ قال : فدُعى له علىٌّ فقال : ادْنُ منى ، فدنوتُ منه فاستند إلىَّ فلم يَزَلْ مستندًا إلىّ وإنه لَيكلّمنى حتى إن بعض ريق النبىّ ، صلّعم ، لَيُصيبُنى ثم نزل برسول الله ، صلّعم ، وثقِل فى حجرى فصحتُ ياعباس أَدْرِكْنى فإنى هالك ! فجاء العباس فكان جَهْدُهما جميعًا أَن أَضجعاه . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد ابن عمر بن علىّ عن أَبيه عن علىّ بن حسين قال : قُبِضَ رسول الله ، صلّعم ، ورأسه فى حجر علىٍّ . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أَبو الجُويرية عن أَبيه عن الشَّعْبى قال : تُوفى رسول الله ، صلّعم ، ورأسه فى حجر علىٍّ وغسله علىٌّ والفضلُ محتضنُه وأُسامة يناول الفضلَ الماءَ . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى سليمان بن داود بن الحُصين عن أَبيه عن أَبى غَطَفان قال : سأَلتُ ابن عَباس أَرَأَيْتَ رسول الله ، صلّعم ، تُوفى ورأسه فى حجر أَحد ؟ قال : تُوفّى وهو لَمستند إلى صدر علىٍّ ؛ قلتُ : فإن عروة حدثنى عن عائشة أَنها قالت تُوفّى رسول الله ، صلّعم ، بين سَحْرى ونَحْرى ! فقال ابن عباس : أَتَعْقِلُ ؟ والله لَتُوُفّى رسول الله ، صلّعم ، وإنه لَمستندٌ إلى صدر علىٍّ ، وهو الذى غسله وأَخى الفضل بن عباس وأَبَى أَبى أَن يحضر وقال : إن رسول الله ، صلّعم ، كان يأْمرنا أَن نستتر ، فكان عند السِّتر .

ذكر تسجية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين توفى بثوب حبرة

أَخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أَبيه عن صالح بن كَيْسَان عن ابن شهاب أَن أَبا سلمة بن عبد الرحمن أَخبره أَن عائشة أُم المؤمنين

قالت: سُجّي رسولُ الله، صلّعم، حين مات بثوب حِبَرة . أخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي أُويس، حدثني سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي عَتيق التَّيْمي عن ابن شهاب الزهري، حدثني سعيد بن المسيَّب أنه سمع أبا هُريرة يقول: لما تُوفي رسول الله، صلّعم، سُجّي ببُردِ حِبَرة . أخبرنا محمد بن عمر، حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن أبي سَلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت: إن رسول الله، صلّعم، حين تُوفي سُجي ببُردِ حِبَرة .

ذكر تقبيل أبي بكر الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد وفاته

أخبرنا وكيع بن الجراح ويَعْلَى ومحمد ابنا عبيد الطنافِسِيّانِ قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن البَهي: أن النبيَّ، صلّعم، لما قُبض أتاه أبو بكر فقبّله وقال: بأبي أنت وأمي! ما أطيب حياتك وأطيب ميتتَك . أخبرنا الفضل بن دُكين، حدثنا شَريك عن ابن أبي خالد عن البهي: أن أبا بكر لم يشهد موتَ النبي، صلّعم، فجاء بعد موته فكشف الثوبَ عن وجهه ثم قبّل جَبْهته ثم قال: ما أطْيَبَ مَحْيَاكَ ومماتك! لأنتَ أكْرَمُ على الله من أن يسقيك مرتين! أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن أبي سَلمة عن أبي عِمْران الجَوْني عن يزيد بن بَابَنُوس عن عائشة قالت: لما تُوفي رسول الله، صلّعم، جاء أبو بكر فدخل عليه، فرفعتُ الحجابَ فكشف الثوبَ عن وجهه فاسترجع فقال: مات واللهِ رسولُ الله! ثم تحوّل من قِبَل رأسه فقال: وانبيّاه! ثم حدر فمه فقبّل وجهَه ثم رفع رأسه فقال: واخليلاه! ثم حَدَرَ فَمَهُ فقبّل جبهته ثم رفع رأسه فقال: واصفياه! ثم حَدَرَ فَمَهُ فقبّل جبهته ثم سجّاه بالثوب ثم خرج . أخبرنا موسى بن داود، حدثنا نافع بن عمر الجُمَحي، عن ابن أبي مُليكة: أن أبا بكر استأذن على النبيِّ، صلّعم، بعد ما هلك فقالوا: لا إذْنَ عليه اليومَ! فقال: صدقتم! فدخل فكشف الثوب عن وجهه وقبّله . أخبرنا أحمد بن الحجاج، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرني معمر ويونس عن الزهري، أخبرني أبو سَلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبيّ، صلّعم، أخبرته: أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه

بالسُّنْح حتى نزل ، فدخل المسجدَ فلم يكلّم الناس حتى دخل على عائشة فتيمَّم رسولَ الله ، صلّعم ، وهو مسجًّى ببُرد حِبَرة ، فكشف عن وجهه ثم أكبَّ عليه فقبَّله وبكى ثم قال : بأبى أنتَ ! والله لا يجمع اللهُ عليك مَوْتتين أبدًا ، أما الموتة الأُولى التى كُتِبَتْ عليك فقَدْ مِتَّهَا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب قال : لما انتهى أبو بكر إلى النبى ، صلّعم ، وهو مسجى قال : تُوفى رسول الله ، صلّعم ، والذى نفسى بيده ، صلوات الله عليك ! ثم أكبَّ عليه فقبّله وقال : طِبْتَ حَيًّا وميّتًا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن أبى سلمة ، عن ابن عباس وعائشة قالا : قبَّل أبو بكر عينيه ؛ يَعْنيان رسول الله ، صلّعم .

ذكر كلام الناس حين شكوا فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كَيْسَان عن ابن شهاب ، أخبرنى أنس بن مالك قال : لما تُوفى رسول الله ، صلّعم ، بكى الناسُ فقام عمرُ بن الخطاب فى المسجد خطيبًا فقال : لا أَسمعنّ أحدًا يقول : إن محمدًا قد مات ، ولكنه أُرسل إليه كما أُرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة ، والله إنى لأرجو أن يَقطع أَيْدِىَ رجال وأَرْجُلَهم يزعمون أنه مات . أخبرنا عارم بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أيوب عن عكرمة قال : تُوفى رسول الله ، صلّعم ، فقالوا إنما عُرِجَ برُوحه كما عُرِجَ بروحِ موسى ! قال : وقام عمر خطيبًا يُوعد المنافقين ، قال وقال : إن رسول الله ، صلّعم ، لم يمت ولكن إنما عُرج بروحه كما عُرج بروح موسى ، لا يموت رسول الله ، صلّعم ، حتى يَقطع أيدى أقوامٍ وألسنَتَهم ! قال : فما زال عمر يتكلم حتى أَزْبَدَ شِدْقاه ، قال فقال العباس : إن رسول الله ، صلّعم ، يأسَنُ كما يأْسَنُ البشر ، وإن رسول الله ، صلّعم ، قد مات فادفنوا صاحبكم ، أَيُميتُ أَحَدَكم إماتةً ويميتُه إماتَتَين ؟ هو أكرمُ على الله من ذلك ، فإن كان كما تقولون فليسَ على الله بعزيزٍ أن يبحث عنه الترابَ فيُخرجه إن شاءَ الله ، ما مات حتى تَرَكَ السبيلَ نَهْجًا واضحًا ، أَحَلَّ الحلالَ وَحَرَّمَ الحَرَامَ ونكح وطلّق وحَارَبَ وسالَمَ ، وما كان راعِى غَنَم يتبع بها صَاحبُها رؤوس الجبال يَخْبِط

عليها العِضَاهَ بمِخْبَطه ويَمدر حَوْضها بيده بأَنْصَبَ ولا أدأَبَ من رسول الله ، صلّعم ، كان فيكم   أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمة عن أبى عِمْرَان الجَوْنى عن يزيد بن بابَنُوس عن عائشة قالت : لما توفى رسول الله ، صلّعم ، استأْذن عمر والمُغيرة بن شُعْبة فدخلا عليه فكشفا الثوبَ عن وجهه فقال عمر : وَا غَشْيا ! ما أَشدَّ غَشْىَ رسول الله ، صلّعم ! ثم قاما فلما انتهيا إلى الباب قال المغيرة : ياعمر مات واللهِ رسول الله صلّعم ! فقال عمر : كذبتَ ! ما مات رسول الله ، صلّعم ، ولكنك رجلٌ تَحُوشُكَ فِتْنَةٌ ، ولَنْ يموتَ رسول الله ، صلّعم ، حتى يُفْنِى المنافقين . ثم جاء أبو بكر وعمرُ يخطب الناس فقال له أبو بكر : اسكت ! فسكت ، فصعِدَ أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وإنهم مَيِّتُونَ » ، ثم قرأ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ » ، حتى فرغ من الآية ثم قال : مَن كان يَعبد محمداً فإن محمدًا قد مات ، ومَن كان يعبد اللهَ فإن اللهَ حى لا يموت ! قال فقال عمر : هذا فى كتاب الله ؟ قال : نعم ! فقال : أيها الناسُ هذا أبو بكر وذو شَيْبَةِ المسلمين فبايعوه ! فبايعه الناسُ .   أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس ، حدثنى سليمان بن بلال ، عن محمد ابن عبد الله بن أبى عتيق التَّيْمى عن ابن شهاب الزهرى ، حدثنى سعيد ابن المسيب أنه سمع أبا هُريرة يقول : دخل أبو بكر المسجدَ وعمر بن الخطاب يكلِّم الناسَ ، فمضى حتى دخل بيتَ النبىّ ، صلّعم ، الذى توفى فيه وهو فى بيت عائشة ، فكشف عن وجه النبىّ ، صلّعم ، بُرْدَ حِبرة كان مُسَجًّى به فنظر إلى وجهه ، ثم أكب عليه فقبله فقال : بأَبى أنت ! والله لا يجمعُ اللهُ عليك الموتتين ، لقد متَّ الموتةَ التى لا تموت بعدها ! ثم خرج أبو بكر إلى الناس فى المسجد وعمر يكلِّمهم فقال أبو بكر : اجلس ياعمر ! فأَبَى عُمَرُ أن يجلس ، فكلَّمه أبو بكر مرتين أو ثلاثًا ، فلما أَبَى عمرُ أن يجلس قام أبو بكر فتشهد ، فأَقبل الناسُ إليه وتركوا عمرَ ، فلما قضى أبو بكر تشهُّدَه قال : أما بعد ، فمَن كان منكم يعبُد محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومَن كان منكم يعبد اللهَ فإن الله حىٌّ لا يموت ! قال الله تبارك وتعالى : «ومَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ » . فلما تلاها أبو بكر أيقن الناسُ

بموت النبىّ ، صلّعم ، وتلقّاها النـاسُ من أبى بكر حين تلاها أو كثيرٌ منهم حتى قال قائلٌ من النـاس : واللهِ لكأنَّ النّـاسَ لم يعلموا أن هـذه الآية أُنزلت حتى تلاها أبو بكر ؛ فزعم سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال : واللهِ ما هو إلاّ أن سمعتُ أبا بكر يتلوها فعَقِرْتُ وأنا قائم حتى خررتُ إلى الأرضِ وأيقنتُ أن النبىّ ، صلّعم ، قد مات . أخـبرنا أبو بكر بن عبـد الله بن أبى أُويس ، حـدثنى سليمان بن بلال ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه عن عائشة : أن النبىّ صلّعم ، مات وأبو بكر بالسُّنْح ، فقام عمر فجعل يقول : واللهِ ما مات رسول اللهِ ، صلّعم ! قالت : قال عمر والله ما كان يقع فى نفسى إلا ذاك ، وليَبعثنّه اللهُ فليَقْطعن أيدىَ رجالٍ وأرجلَهم ، فجـاء أبو بكر فكشف عن وجه النبىّ ، صلّعم ، فقبّله وقال : بأبى أنت وأمى ! طِبْتَ حَيًّـا وميّتًـا ، والذى نفسى بيـده لا يُذيقك اللهُ الموتتين أبدًا ! ثم خـرج فقـال : أيهـا الحالف على رِسْلِك ! فلم يكلم أبا بكر وجلس عمر ، فحمـد اللهَ أبو بكر وأثنى عليه ثم قال : ألا مَن كانَ يَعْبُد محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حىٌّ لا يموت . وقال : « إنكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُونَ » . وقال : « ومَا مُحَمَّدٌ إلَّا رسولٌ قدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْ قُتِـلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ » . فنشج النـاسُ يبكون ، واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عُبادة فى سقيفـة بنى ساعـدة فقالوا : مِنّـا أميرٌ ومنكم أمير . فذهب إليهم أبو بكر وعمـر وأبو عبيـدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلّم فأسكته أبو بكر فكان عمـر يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أنى قد هيأتُ كلامًا قد أعجبنى خشيتُ أن لا يُبْلِغه أبو بكر ، ثم تكلّم أبو بكر فتكلّم أبلغ النـاس فقـال فى كلامه : نَحْنُ الأُمَـرَاءُ وأَنْتم الوُزَرَاءُ ! فقـال الحُبـاب بن المنـذر السَّلَمى : لا والله لا نفعـل أبدًا ، منا أميرٌ ومنكم أمير ! قال : فقال أبو بكر : لا ولكنا الأُمراءُ وأنتم الوُزراءُ ، هم أوْسَطُ العرب دارًا وأكرمُهم أحسابًا (يعنى قُريشًا) فبايعـوا عمرَ وأبا عُبيـدة ، فقـال عمـر : بَلْ نُبايعك أنت ، فأنتَ سَيِّدُنا وأنت خيرنا وأحبُّنا إلى نبيِّنا ، صلّعم ، فأخـذ عمـر بيـده فبايعه ، فبايعه النـاس ، فقال قائل : قتلتم سَعد بن عُبادة ! فقـال عمـر : قتله اللهُ ! أخـبرنا أحمـد بن الحجاج ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنى مَعْمَر ويونس عـن الزهـرى ، أخبرنى أنس بن مالك : أنه لمـا تُوفى رسـول الله ، صلّعم ، قام عمـر فى النـاس خطيبًا فقـال : ألا لا أسمعنّ أحدًا يقول إن محمدًا

مات فإن محمدًا لم يمتْ ولكنّه أرسل إليه ربّه كما أرسل إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلةً . قال الزهرى : وأخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر ابن الخطاب قال فى خُطبته تلك : إنى لأرجو أن يقطع رسولُ الله ، صلّعم ، أيْدِىَ رجال وأرجلَهم يزعمون أنه قد مات ! قال الزهرى : وأخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبى ، صلّعم ، أخبرته أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسُّنْح حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم النّاسَ حتى دخلَ على عائشة فتيمَّمَ رسولَ الله ، صلّعم ، وهو مُسجًّى فكشف عن وجهه ثم أكَبَّ عليه فقبّله وبكى ثم قال : بأَبى أنتَ ! واللهِ لا يجمع اللهُ عليك مَوْتَتَيْن أبدًا ، أما الموْتةُ التى كُتبتْ عليك فقد مِتَّها . قال أبو سلمة : أخبرنى ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلّم الناس فقال : اجلس ، فأَبَى عمر أن يجلس ، فقال : اجلس ، فأَبَى أن يجلس ، فتشهد أبو بكر فمال النّاسُ إليه وتركوا عمر فقال : أما بعد فمَن كان منكم يَعْبُد محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومَن كان منكم يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ، قال الله : « وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلَتْ من قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكرينَ » . قال : واللهِ لكأنَّ الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية إلا حين تلاها أبو بكر ، قال : فتلقّاها منه النّاسُ كلُّهم فما تَسْمَعُ بشرًا إلا يتلوها . قال الزهرى : وأخبرنى سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب قال : والله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فعَقِرْتُ حتى واللهِ ما تُقلّنى رِجلاى وحتى هويتُ إلى الأرض وعرفتُ حين سمعتُه تلاها أن رسول الله ، صلّعم ، قد مات . قال الزهرى : أخبرنى أنس بن مالك : أنه سمع عمر بن الخطاب الغَدَ حين بويع أبو بكر فى مسجد رسول الله ، صلّعم ، واستوى أبو بكر على منبر رسول الله ، صلّعم ، تشهَّد قبل أبى بكر ثم قال : أما بعد ، فإنى قلتُ لكم أمْسِ مقالةً لم تكن كما قلتُ ، وإنى واللهِ ما وجدتها فى كتابٍ أنزله الله ولا فى عهد عَهِدَهُ إلىَّ رسولُ الله ، صلّعم ، ولكنى كنتُ أرجو أن يعيشَ رسول الله ، صلّعم ، فقال كلمة يريد حتى يكون آخِرَنا ، فاختار اللهُ لرسوله الذى عنده على الذى عندكم ، وهذا الكتاب الذى هَدَى اللهُ به رسولَكُم فخُذُوا به تَهْتَدوا لِمَا هُدىَ له رسولُ الله . أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنى عوف عن الحسن قال : لما



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش